

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

تمهيد:

تعتبر الأسرة الوسيلة التي اصطنعها المجتمع إلى جانب المدرسة لتنشئة الأبناء، من خلال نقل الحضارة ونشر الثقافة وتوجيه الأبناء الوجهة الاجتماعية الصحيحة، كي يكتسبوا من العادات الفكرية والعاطفية والاجتماعية التي تساعدهم ليس فقط على التكيف الصحيح في المجتمع، بل كذلك على العمل على تقدم مجتمعاتهم؛ فهما المؤسستان اللتان تشرفان على العملية التربوية، فمن خلالهما يمرر الإنسان لأجيال المستقبل تجربته الماضية مع مخططاته ومشروعاته المستقبلية؛ ضمن ما اصطاح عليه فيما بعد بالبرامج التربوية، إلا أن نجاح عملية التنشئة بصفة خاصة والعملية التربوية بصفة عامة مرهون بتكامل كل من الأسرة والمدرسة، من خلال قيامهما بأدوار ووظائف منوطة بهما، ولعل أبرزها مشاركتهما في القيام بالدور التربوي، وهذا ما سنحاول إبرازه في هذا الفصل، إضافة إلى إبراز دور كل من جمعية ألياء التلاميذ، ودور المدير في تكامل الأسرة والمدرسة، لنبين في الأخير أهمية هذا التكامل بين الأسرة والمدرسة وأهم الميادين التي يظهر فيها.

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

ا- تعريف التكامل، الدور، الوظيفة:

ا- 1- تعريف التكامل **Intégration**:

ا- 1- 1- في اللغة:

- مأخوذ من تكامل يتكامل تكاملاً: تكامل / الشيء، صار تاماً كاملاً.

- وتكاملت الأشياء: كمل بعضها بعضاً (أعمالهم تتكامل لا تتنافس)⁽¹⁾.

ا- 1- 2- في الاصطلاح:

جاء في قاموس الباحث "محمد عاطف غيث" أن التكامل منقسم إلى:

1- التكامل الوظيفي: هو اتحاد جماعات كانت منفصلة من قبل في جماعة واحدة، في نفس الوقت الذي تزول فيه كل المفارقات الجماعية والثقافية والاجتماعية، وتتطمس صور التوحد بالجماعات المنفصلة، ويشبه التكامل الاجتماعي طبقاً لهذا المعنى ما يسمى بالتمثيل Assimilation، غير أن الاختلاف الوحيد بينها هو أن التمثيل يظهر بين جماعات تتميز بالمفارقات الثقافية الواحدة، بينما يحدث التكامل الاجتماعي بين جماعات تتميز بنفس الإطار الثقافي العام.

2- التكامل الثقافي: وهو توافق متبادل بين سمات ثقافية متضاربة يكون نسقاً ثقافياً منسجماً⁽²⁾.

3- تكامل اجتماعي: ونعني به اتحاد جماعات بعد الانفصال وزوال جميع المفارقات الاجتماعية والثقافية.

وهناك أيضاً: **تكامل الشخصية:** ونعني به أو الوحدات الأساسية المكونة للشخصية تتساند وظيفياً، كما تشير تكامل الشخصية إلى أن الفرد لديه معايير يحتكم إليها في اختيار وتحديد الأولويات.

(1) - خليل الجر: **المعجم العرب لاروس**، مكتبة لاروس، لبنان، 1987، ص 1054.

(2) - يوسف خياط: **معجم المصطلحات العلمية والفنية:** عربي-انجليزي، فرنسي-لاتيني، دار لسان العرب، بيروت، ب ط، ب ت، ص 593.

الفصل الرابع: ————— واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

وكذلك **التكامل المعياري**: ونعني به تكامل معايير اجتماعية لجماعة ما، واندماجها في نموذج منسق ومنظم بشكل لا يسمح بوجود العديد من الالتزامات الاجتماعية المتصارعة⁽¹⁾.

أما الباحث "خليل الجر" في مؤلفه المعجم العربي لاروس، فيرى أن: "مصطلح التكامل أو الجمع بين صناعات مختلفة مثلا، تكمل بعضها بعضا، وتتعاون في الوصول إلى غرض واحد، ففي علم النفس يفيد هذا المصطلح في النظر إلى الانسان كوحدة جسمية لا تتجزأ"⁽²⁾. هنا يربط الباحث مصطلح التكامل بالجمع والتعاون للوصول لهدف واحد، وفي علم النفس يفيد هذا المصطلح الانسان كوحدة لا تتجزأ، كل وحداتها مكتملة لبعضها البعض.

"ويقصد بالتكامل في هذا الموضوع، التكامل التربوي، التعاون التربوي، المشاركة في العمل التربوي، وتنسيق في العمل التربوي بين الأسرة والمدرسة، لنفس الهدف هو إعداد شخصية الطفل وتنشئته اجتماعيا، وتتجسد مشاركة الأسرة في العمل التربوي في مختلف مظاهر الاتصال بين الأولياء والتلاميذ والمعلمين وإدارة المدرسة التربوية، ومحاولة خلق ظروف للعمل المشترك بينهم من خلال مجالس وجمعيات ومنظمات تربوية تعالج فيها مشاكل التلاميذ"⁽³⁾.

إذن؛ فالتكامل التربوي هو المشاركة في العمل التربوي بين الأسرة والمدرسة من خلال الأدوار والوظائف التي يقوم بها مع بعضهما لتكمل كل مؤسسة اجتماعية الأخرى.

وجاء في قاموس علم الاجتماع لـ "ريمون بودون" فيما يخص تعريف التكامل:

"Intégration⁽⁴⁾, Le terme d'intégration n'a pas de sens bien fixé et défini en sociologie. Comme dans le langage courant, il peut désigner un état de forte interdépendance ou cohérence entre éléments ou bien le processus qui conduit à cet état. De plus, on l'applique soit à n système social, soit au rapport individu-système social. Ce dernier usage paraît trop laxiste. Mieux vaudrait réserver l'usage du mot intégration à une propriété du système social".

(1) - فاروق مداس: قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص79.

(2) - عثمان عمر بن عامر: مفاهيم أساسية في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي، منشورات جامعة قار يونس، ليبيا، 2002، ص.ص(142-143).

(3) - وزارة التربية الوطنية: دروس في التربية وعلم النفس، مديرية التكوين والتربية، الجزائر، 1973، ص291.

(4) - Raymond Boudon, Philippe Besnard et D'autre: Dictionnaire de Sociologie, Larousse, France, 2005, P126.

الفصل الرابع: ————— واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

يرى الباحث "ريمون بودون" هنا أن كلمة التكامل لا معنى لها محدد في علم الاجتماع، فيمكن أن تعني حالة من الاعتماد المتبادل والترابط بين الوحدات أو الأنظمة المكونة للنظام الاجتماعي.

وجاء في قاموس علم الاجتماع للباحث "عاطف غيث" فيما يخص تعريف التكامل ما يلي:
"التكامل هو العملية التي يتم بمقتضاها تحقيق الوحدة الكلية، ويتضمن المصطلح كل ما يترتب على هذه العملية من نتائج بالنسبة للنسق الاجتماعي، أما أبعاد هذا التكامل فهي: التكامل الثقافي أي أنساق الأنماط المعيارية بعضها مع بعض والتكامل المعياري أي أنساق الأنماط المعيارية مع العمليات الدافعية على نحو يحقق الامتثال، وتكامل الاتصال والإجماع والتكامل الوظيفي.

ويضيف **عاطف غيث** أنه "على الرغم من أن مصطلح التكامل يطلق على الأنساق الثقافية وأنساق الشخصية، إلا أن الاستخدام الأساسي له في العلوم الاجتماعية ينصب على الأنساق الاجتماعية، ويعتقد "سوروكين" أن الظواهر الثقافية تحقق تكاملاً حينما يحدث تفاعل بين اثنين أو أكثر أما "بارسونز" فهو يقصد بحالة التكامل التام أن بناء المعايير المعيارية التي تحكم السلوك في المجتمع تشكل نسقاً متكاملًا ومنسقاً وتمارس ضبطاً فعالاً للأفراد"⁽¹⁾.

فالتكامل عند "عاطف غيث" يعني الوحدة والكلية، المرتبطة بالنسق الاجتماعي، وحدد أبعاداً للتكامل وهي التكامل الثقافي والتكامل الوظيفي، هذا الأخير الذي وظفناه في دراستنا فهو تكامل وظيفي للمؤسسات الاجتماعية (الأسرة والمدرسة على وجه الخصوص).

1-2- تعريف الدور:

1-2-1 - في اللغة:

دَوْر: دار الشيء يدور دوراً ودوراناً ودؤوراً، واستدار وأدرته وأنا ودورته وأداره غيره ودور به ودرت به وأدرت استدرت، ودوره مداورة ودواراً، دار معه.

الدَوْر⁽²⁾: قد يكون مصدراً، في الشعر ويكون دوراً واحداً من دور العمامة ودور الخيل وغيره عام في الأشياء كلها.

(1) - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية(مصر)، 2006، ص467.

(2) - جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، المجلد السادس، بيروت (لبنان)، 1997، ص468.

1-2-2- في الاصطلاح:

لقد عرف "الدور" في قاموس علم الاجتماع لمؤلفه "فريدريك معتوق" كما يلي: "الدور الاجتماعي في علم الاجتماع مقاربات منهجية عدة تمخضت عن مفاهيم مختلفة نسبياً، ولو أن محورها واحد في علم الاجتماع وفي علم النفس الاجتماعي، فعلى صعيد الجماعة الدور هو نموذج سلوكي مرسوم لجميع الأفراد الذين يشاطرون وضعية اجتماعية واحدة (أرباب العمل-المزارعون-التجار-المعلمون وغيرهم)، وهذا الدور مقبول من قبل الجميع ويعبر عن معايير وقيم مشتركة وواحدة، ولقد أشار عالم الاجتماع الأمريكي تالكوت بارسونز (1902-1979) من ناحيته إلى أن الدور الاجتماعي يمثل أيضاً نماذج سلوكية متبادلة يكتسبها الفرد من خلال الاحتكاك بجماعات أخرى غير جماعته، حيث أن دور جماعة معينة ينتظم طبقاً للأدوار الموجودة عند الجماعات الأخرى التي يحتك حكماً بها خلال الحياة اليومية والعملية، ويمكن أن يعني الدور الاجتماعي أيضاً عادة اجتماعية قديمة، موروثية ومقتبسة لاشعورياً في مسلك الحياة اليومية والعملية، كدور رجل الدين في الأرياف في مباركة المواسم الزراعية كي تأتي غنية ووفيرة"⁽¹⁾.

عرف الباحث "فريدريك معتوق" مصطلح الدور عند الجماعة على أنه نموذج سلوكي لجميع الأفراد الذين يشتركون في نفس الوضعية الاجتماعية، وأعطى أمثلة على هذا؛ جماعة التجار والمزارعين والمعلمين، وهذا الدور مقبول من قبل هؤلاء الأفراد ومعبر عن قيم مشتركة بينهم.

في حين يعرفه الباحث "هاني عبد الرحمن صالح الطويل" في مؤلفه "الإدارة التربوية والسلوك التنظيمي كما يلي: "إن نشاط الفرد في النظام الاجتماعي الذي يعمل فيه لا يتم باعتباره فرداً مجرداً ولكن باعتباره فرداً يشغل دوراً معيناً في هذا النظام، وأن ممارسة الفرد لدوره الرسمي يتأثر بذلك النسيج المعقد للمشاركة الإنسانية، وما يرافقها من سلوك يظهر في حياة النظام، فحاجات الإنسان ودوافعه وقيمه واتجاهاته ومهاراته، وجماعات العمل، والبعد الثقافي الذي يعمل فيه، كل هذه تؤثر على دوره وتتأثر به في الوقت نفسه، والنظام التربوي يضم أدواراً معينة تختص بتوقعات سلوكية محددة وهذا ما يسمى بالبعد المؤسسي للنظام التربوي، غير أن هذه الأدوار يشغلها أفراد لهم ترتيب حاجاتهم الخاص بهم، وهذا ما يمثل البعد الفردي للنظام التربوي، وأن من مسؤولية جماعة العمل التربوية أن تبحث عن التقنية المناسبة التي تتفاعل بطريقة دينامية بعيدة عن الجوانب المرضية للصراع حتى

(1) - فريدريك معتوق: معجم العلوم الاجتماعية (انجليزي-فرنسي-عربي)، أكاديمية، بيروت (لبنان)، 2001، ص 286.

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

تتمكن المؤسسة من الوصول إلى سلوكياتها الاجتماعية المرسومة ضمن أطر من المحافظة على صحة المؤسسة وسلامتها⁽¹⁾.

يؤكد الباحث "هاني عبد الرحمن" في تحديده لمصطلح الدور على أنه نشاط الفرد في النظام الاجتماعي، ويتأثر هذا الدور بالمشاركة الانسانية أي مختلف العلاقات الاجتماعية التي تربط الفرد بغيره من الأفراد في النظام الاجتماعي الواحد، وأكد على تأثير حاجات الفرد وقيمه واتجاهاته ودوافعه ومهاراته والبعد الثقافي على هذا الدور، ثم انتقل إلى الأدوار التي يضمها النظام التربوي، والتي ترتبط بالتوقعات السلوكية للأفراد حسب ترتيبهم لحاجاتهم؛ فهنا ربط الباحث الدور بترتيب حاجات الأفراد.

أما "عاطف غيث" فيرى أن الدور "استخدم في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي والأنثروبولوجيا لمعاني مختلفة، فينطلق كمظهر للبناء الاجتماعي وعلى وضع اجتماعي معين يتميز بمجموعة من الصفات الشخصية والأنشطة، تخضع لتقييم معياري إلى حد ما يقبل أولئك الذين يكونون في الموقف ومن قبل الآخرين، وهذا التعريف لا يأخذ في اعتباره التفرقة التي أقامها الباحث "رالف لينتون" بين المكانة والدور، ويعرف الدور من ناحية أخرى بعنصر في التفاعل الاجتماعي، وهو هنا يشير إلى نمط متكرر من الأفكار المكتسبة التي يؤديها شخص معين في موقف تفاعل⁽²⁾. وهناك أنواع من الدور؛ دور مكتسب ودور موروث.

يرى الباحث "عاطف غيث" في تحديده لمعنى "الدور" أنه يختلف باختلاف استخدامه في مختلف العلوم سواء في علم النفس أو الأنثروبولوجيا أو علم الاجتماع،.. وأدرج التفرقة التي وضعها الباحث "رالف لينتون" بين المكانة والدور، هذا الأخير الذي يعرف بعنصر التفاعل الاجتماعي، وهو ذلك الأسلوب المتكرر من الأفكار المكتسبة التي يؤديها فرد معين في موقف تفاعل ما، وتحدث عن نوعين للدور، وهما الدور المكتسب والدور الموروث.

وجاء في قاموس علم الاجتماع للباحث "عبد الهادي الجوهري" فيما يخص تعريف مصطلح الدور ما يلي: "الدور الاجتماعي هو المتوقع من وضع اجتماعي محدد، أما الوضع فهو الاسم الذي يطلق على دور اجتماعي معين أو الوسيلة المستخدمة في تحديده، والدور مصطلح علائقي لأن المرء

(1) - هاني عبد الرحمن صالح الطويل: الإدارة التعليمية (مفاهيم وآفاق)، دار وائل للطباعة، الأردن، دت، ص297.

(2) - محمد عاطف غيث: مرجع سبق ذكره، ص390.

الفصل الرابع: ————— واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

يؤدي دورا في مواجهة دور شخص آخر مرتبط بوضع مضاد للطبيب يلعب دوره كطبيب بالنسبة لدور المريض، وهذه الناحية العلائقية من مفهوم الدور تركز على فكرة الاضطلاع بالدور، "إن مفهوم الدور على مستوى الفرد وحده أو على مستوى التفاعل، فالأفراد وليس التنظيمات أو النظم أو الأنساق الفرعية هم الذين يؤدون أدوارا ويشغلون أوضاعا، غير أنه لسوء الحظ يستخدم مصطلح الدور أحيانا بمعنى مختلف تماما عن المعنى الذي ناقشناه هنا⁽¹⁾.

هنا الباحث "عبد الهادي الجوهري" يرى أن الدور الاجتماعي هو الدور المتوقع من وضع اجتماعي محدد، فالفرد يؤدي أدوارا في مواجهة دور شخص آخر مرتبط بوضع مضاد، وضرب مثلا للتوضيح؛ الطبيب يلعب دوره كطبيب بالنسبة لدور المريض.

ولقد فسر الباحث "يحي محمد نبهان" في مؤلفه "الادارة التربوية بين الواقع والنظرية" نظرية الدور، والتي جاء فيها أنه: "إذا افترضنا أن مدير المدرسة يخطط لتكوين فريق رياضي لمدرسته - فمن يكلف بهذه المسؤولية - وإذا كلف أحد مدرسي التربية الرياضية ولم يستطع أن ينجح في تكوين الفريق المناسب، ماذا يفعل مدير المدرسة؟ ما موقف بقية مدرسي التربية الرياضية الآخرين؟ يشاورهم كجماعة فربما يحدث تصادما في الرأي، وعليه في مثل هذه الحالات يجب على مدير المدرسة أن يعرف الدور المتوقع من كل مدرس في المدرسة وكذلك توقعات الجماعة التي ينتمون إليها، مع مراعاة توقعات ومتطلبات والمدرسة بشكل عام"⁽²⁾.

تهتم هذه النظرية بوصف وفهم جانب السلوك الانساني المعقد في المؤسسات التعليمية (المدارس)، فيجب عليه أن يولي اهتماما خاصا للمهارات، المقدرات والحاجات الشخصية لكل مدرس ويتخذ من الاجراءات ما يعزز وسائل الاتصال بينهم وبينه وطبيعتهم اجتماعيا وتنمية معلوماتهم حتى يمكن أن يكون دور كل واحد منهم ايجابيا وفعالا ومساعدة على تحقيق هدف المدرسة.

(1) - عبد الهادي الجوهري: قاموس علم الاجتماع، ط3، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة (الاسكندرسة)، 1988، ص.ص (96-97).

(2) - يحي محمد نبهان: الادارة التربوية بين الواقع والنظرية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 2007، ص.ص 50.

الفصل الرابع: ———— واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

وعند البحث في محرك البحث "جوجل Google" عن تعريف الدور والوظيفة والتكامل، وجدنا في "موقع منهل الثقافة التربوية"⁽¹⁾ ما يلي:

"إن كل انسان له مكانة أو عدة مكانات اجتماعية، يقوم من خلالها بعدة أدوار، ويجب أن نفرق بين المكانة والمركز، وكيف أن الخلل بين أداء الأدوار يحدث المشكلة".

- **المكانة الاجتماعية Social Status**: وتنتج عن أمرين: إما موروث: كمكانة الرجل أو المرأة بالمجتمع وهي سمات يصعب تعديلها. وإما مكتسب: كالتى يضيفها التعليم والوظيفة التي يعملها الفرد أو المادة، والمكانة مرتبطة بشكل كبير بالمركز الاجتماعي.

- **المركز الاجتماعي Position Social**: وكما نسمع مركز مرتفع - متوسط -منخفض، ويحدد ذلك المستوى المجتمع في ضوء ثقافته وأحيانا في ضوء المادة، أي أن ثقافة المجتمع هي التي تحدد بناء على جانبيين: مادي: ويتضمن الماديات من مستوى المسكن وأثاثه، المكان، الزى، ومعنوي: ويتمثل في القيم والعادات، التقاليد، أعراف، دين.

ونجد أن ذلك المركز الاجتماعي مرتبط بالوظيفة الاجتماعية.

الوظيفة الاجتماعية Function Social: والوظيفة تختلف حسب سن الفرد، درجة التعليم، المستوى التنقيفي، إجادة الفرد لمهارات الحياة ويقصد بها التعامل مع الحياة.

وترتبط الوظيفة الاجتماعية بالأدوار الاجتماعية للفرد.

الدور الاجتماعي Social Rôle: والدور هو المسؤوليات التي يقوم بها الفرد في الحقوق والواجبات، وهناك أنواع لهذا الدور:

أ- **الدور الموصوف**: وهو الدور المثالي المحدد، وهو هدف يراد الوصول إليه.

ب- **الدور الممارس**: وهو الدور الفعلي أي الأداء الفعلي.

ج- **الدور المدرك**: وهو تصورات الفرد عن نفسه وعن مسؤولياته وذلك في ضوء الموازنة بين الدور الموصوف والدور الممارس والدور المتوقع.

(1) - لمزيد من الاطلاع: موقع www.manhal.net بتاريخ: الاثنين 19 أبريل 2010، على الساعة: 22 ليلا.

الفصل الرابع: ———— واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

وجاء في قاموس علم الاجتماع لريمون بودون فيما يخص تعريف الدور ما يلي:

" Le Rôle est un concept majeur pour définir l'identité sociale des individus. Chez R. Linton (1936), le rôle est lié aux concepts de norme et de modèle culturel. La norme est une obligation de rôle, une contrainte sociale liant un individu à un ou plusieurs groupes. La norme sert à décrire et à expliquer les uniformités du comportement des membres d'un même groupe" ⁽¹⁾ .

هنا حدد الباحث "ريمون بودون" أن مفهوم الدور عند "لينتون" هام لتحديد الهوية الاجتماعية للأفراد، ويرتبط الدور بمفاهيم المعايير والنماذج الثقافية، وركز على أنظمة الزامات معيارية في الدور.

أما المعجم النقدي فجاء فيه فيما يخص تعريف الدور ما يلي: "إن مفهوم الدور في معناه السوسيولوجي ينسب غالبا إلى "لينتون Linton" رغم أن هذه الكلمة الخاصة بالمرشح قد استعملت عند نيتشه بالمعنى السوسيولوجي "إن هم الوجود يفرض (...). على أغلب الأوروبيين من المذكور دورا محددًا، مهنتهم كما يقال: La gai savoir.

بالنسبة لعلم الاجتماع يتضمن كل تنظيم مجموعة من الأدوار متميزة تقريبا مثلا المدير الناظر العام، أمين الصندوق، مندوب التلاميذ، التلاميذ... الخ في مدرسة ثانوية معينة، هذه الأدوار يمكن تعريفها بصفاتها أنظمة الزامات معيارية يفترض بالفاعلين الذين يقومون بها الخضوع لها... وهكذا يحدد الدور منطقة موجبات والزامات مترابطة خاصة بمنطقة استقلال ذاتي مشروط، فالمدير عليه أن يحافظ على حسن سير مؤسسته، يمكنه في حدود معينة وبشروط محددة بدقة تقريبا، اللجوء إلى عقوبات معينة فيما لو استعد فاعل آخر معين -تلميذ على سبيل المثال- عن القواعد التي تحدد دوره كتلميذ، وفيما يتعلق بالتلميذ عليه أن يخضع لهذه القواعد، ولكنه يستطيع بالمقابل أن يتعرض إلى إساءة استعمال السلطة من قبل المدير.

إن الالتزامات المعيارية المقترنة بكل دور من الأدوار والتي تكون في أبسط الحالات معروفة تقريبا من مجموع الفاعلين المنتمين إلى تنظيم معين، تخلق توقعات للدور تؤدي إلى تقليص الشك في

(1)- Rymond Boudon, Philippe Besnard, Mohamed Cherkaoui et Bernard- Pierre Lécuyer: Op. Cit., P204.

الفصل الرابع: ———— واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

النشاط المتبادل، عندما يدخل الفاعل "أ" في نشاط متبادل مع الفاعل "ب" فإن كليهما ينتظران أن يتحرك الآخر في الإطار المعياري الذي يحدد دوره"⁽¹⁾.

هنا يحدد المعجم النقدي مفهوم الدور بربطه بأنظمة الزامات معيارية مقترنة بكل دور لأي فرد ينتمي إلى نظام اجتماعي موحد، وهو نفس ما جاء في تعريف "ريمون بودون" للدور.

وجاء في موسوعة العلوم الاجتماعية "ميشيل مان" فيما يخص تعريف الدور: "للأب والأم والابن والابنة أكثر من دور واحد داخل النظام الأسري والمجتمعي الذي ينتمون إليه، ومثل هذه التسميات هي أدوار اجتماعية تتطلب من شاغليها أن يلتزموا بأساليب سلوكية معينة يحددها لهم المجتمع ومنها تبرز توقعاتهم وتوقعات الآخرين منهم..."⁽²⁾.

هنا يربط الباحث الدور بالأدوار الاجتماعية الموجودة في النظام الأسري، فالأب والأم والبناء يقومون بأدوار عديدة داخل نظام اجتماعي واحد والمجتمع ككل، ووفق هذه الأدوار وجب عليهم الالتزام بإتباع سلوك معين، حدده المجتمع يوضح توقعاتهم وتوقعات الأفراد الآخرين منهم.

وجاء في كتاب "مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي" أنه "يمكن تعريف الدور الاجتماعي بأنه عبارة عن نمط منظم من المعايير فيما يختص بسلوك فرد يقوم بوظيفة معينة في الجماعة، والدور شيء مستقل عن الفرد الذي يقوم بهذا الدور، والفرد بشر أما الدور فهو يحدد السلوك أو يعبر عن الانفعال ويحدد الأقوال"⁽³⁾. هذا التعريف للدور الاجتماعي تعريف سيكولوجي مرتبط بسلوك الفرد.

(1) - بودون وف بوريكو: **المعجم النقدي**، ديوان المطبوعات الجامعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 1986، ص288.

(2) - ميشيل مان: **موسوعة العلوم الاجتماعية**، ترجمة: عادل مختار الهواري وسعد عبد العزيز مصلوح، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية(مصر)، 1999، ص.ص(612-613).

(3) - جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي: **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، جامعة منتوري، قسنطينة(الجزائر)، 2006، ص113.

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

1-3- تعريف الوظيفة:

أ- في اللغة:

الوظيفة: وَظَفَ من كل شيء: ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب، وجمعها الوظائف والوظف، ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفا: ألزمها إياه، وقد وظفت له توظيفا على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عز وجل⁽¹⁾.

ب- في الاصطلاح:

جاء في قاموس "عاطف غيث" أن الوظيفة هي: "النتيجة أو النتائج المترتبة على نشاط اجتماعي أو سلوك اجتماعي، وغالبا ما ترتبط الوظيفة في العلوم الاجتماعية بالأنماط الثقافية والبناءات الاجتماعية والاتجاهات، وسبينسر هو أول من أدخل مصطلح الوظيفة في ميدان العلوم الاجتماعية واستعاره من الفيزيولوجيا"⁽²⁾.

ربط هنا الباحث "عاطف غيث" الوظيفة بالنتائج المترتبة على نشاط اجتماعي أو سلوك اجتماعي، ووضح أن الباحث "سبينسر" أول من أدخل هذا المصطلح إلى العلوم الاجتماعية مستعيرا إياه من الفيزيولوجيا.

أما الوظيفة كما ذكرها العلماء الوظيفيون هي الدور الذي يلعبه الجزء في الكل، أي النظام في البناء الاجتماعي الشامل، أي أن درجة الاستمرار والاطراد في البناء هي التي تحقق وحدته وكيانه ولا يمكن أن تتم إلا بأداء وظيفة هذا البناء أي الحركة الديناميكية المتمثلة في الدور الذي يلعبه كل نظام أو نسق في داخل البناء.

فالوظيفة في البناء هي التي تحقق هذا التساند والتكامل بين أجزائه بحيث يفقد النسق أو البناء الاجتماعي معناه المتكامل لو انتزع من نظام ما، أما "راد كليف براون" فيرى أن فكرة الوظيفة التي تطبق على النظم الاجتماعية تقوم على المماثلة في الحياة الاجتماعية والحياة البيولوجية، فالوظيفة هي الدور الذي يؤديه أي نشاط جزئي في النشاط الكلي الذي تنتمي إليه، وهكذا تكون وظيفة أي نظام اجتماعي هي الدور الذي يلعبه في البناء الاجتماعي الذي يتألف من أفراد الناس الذين يرتبطون

(1) - جمال الدين ابن منظور: مرجع سبق ذكره، ص.ص (460-461).

(2) - محمد عاطف غيث: مرجع سبق ذكره، ص 195.

الفصل الرابع: ————— واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

ببعضهم البعض في كل واحد متماسك عن طريق علاقات اجتماعية محددة، ومن التعريفات الشهيرة للوظيفة ذلك الذي قدمه "روبرت ميرتون" حيث قال: "إنها تلك النتائج أو الآثار التي يمكن ملاحظتها والتي تؤدي إلى تحقيق التكيف والتوافق في نسق معين"⁽¹⁾.

والوظيفة قد تكون ظاهرة أو كامنة أي ليس بالضرورة أن يكون لكل ظاهرة وظيفة أو وظائف واضحة أو مقصودة، ولذلك على الباحث الاجتماعي أن يبحث عنها من خلال تحليل المناشط الاجتماعية، ويعتبر "بارسونز" مفهوم الوظيفة أساسيا لفهم أي نسق من الأنساق الاجتماعية، فالوظيفة تمثل النتيجة المنطقية لمفهوم النسق فهي توضع طبيعته وتعمل على تكيفه مع بيئته.

أما المعجم النقدي "بودون وف"، فجاء فيه عن تعريف الوظيفة ما يلي: "لقد استعار علماء الاجتماع مفهوم الوظيفة من لغة الأحياء، ويترتب على هذا الأصل عدد معين من المصاعب الابدستمولوجية، ألا ينطوي مفهوم الوظيفة على تمثل كل نظام اجتماعي لجهاز أو لمنظمه؟ ألا يؤدي إلى إدخال نموذج للتفسير من النمط الغائي الذي يترك نصيبا غير مرغوب فيه للقضايا النهائية"⁽²⁾.

هنا المؤلف للمعجم النقدي يرى أن مصطلح الوظيفة، مصطلح استعاره علماء الاجتماع من لغة الأحياء، فهي تختلف باختلاف النظام أو الجهاز الاجتماعي، وبالتالي تتباين التعاريف والمفاهيم.

وجاء في قاموس علم الاجتماع لـ"ريمون بودون Raymond Boudon":

"Fonction, en sociologie, cette notion désigne la contribution d'une institution sociale au maintien du système au sein duquel elle est en interaction avec d'autres (par exemple: la fonction des partis au sein d'un système politique). Une institution peut avoir plusieurs fonctions (l'école socialise, instruit, sélectionne), et une même fonction peut être effectuée par des institutions différentes (la socialisation par la famille, l'école, le groupe de pairs); en outre, une institution peut avoir une fonction dans un système donné

(1) - لمزيد من الاطلاع: موقع منتدى الفريق الاجتماعي، "النظرية البنائية الوظيفية"، بتاريخ: الأحد سبتمبر 28،

سبتمبر 2008 على الساعة 20.51.

(2) - بودون وف بوريكو: مرجع سبق ذكره، ص 606.

et non dans un autre (la famille étendue ne serait fonctionnelle que dans les sociétés traditionnelles)⁽¹⁾.

هنا يرى "ريمون بودون" أن مفهوم الوظيفة يشير إلى مساهمة مؤسسة اجتماعية للحفاظ على النظام في إطار التعامل مع الآخرين، وكل مؤسسة قد يكون لها وظائف متعددة، وأعطى أمثلة كوظيفة الأحزاب السياسية، فالمدرسة والأسرة مثلا يقومان بوظيفة التنشئة الاجتماعية.

وجاء في قاموس علم الاجتماع للباحث "عبد الهادي الجوهري"، أن الوظيفة "لها معنيان أساسيان في علم الاجتماع واستعمال مصطلح الوظيفة يمكن أن توضحه الفقرة التالية: "إن الوظيفة الاجتماعية للدين هي المحافظة على تماسك ووحدة الجماعة، هذه الوحدة التي تساعد الجماعة على تحقيق أهدافها الأساسية، والوظيفة في نتيجة موضوعية لظاهرة اجتماعية يلمسها الأفراد والجماعات، وقد تكون ظاهرة أو كامنة حسب آراء العالم الاجتماعي "روبرت ميرتون".

الوظيفة الظاهرة؛ هي نتيجة موضوعية للنظام الذي توجه فيه، وهذه تكون مقصودة ومعترف بها من قبل الأشخاص الذين ينفذونها، أما الوظيفة الكامنة: فهي غير مقصودة ولا معترف بها تميز بين النشاطات التي تساعد على بناء النظام الاجتماعي والمحافظة عليه.

ويستخدم مصطلح الوظيفة في معنى ثان يقصد به الترابط والتكامل، ففي علم الرياضيات نقول مثلا أن المتغير س هو مكمل للمتغير ص أي أن تغير س لا بد أن يسبب تغيرا مماثلا في ص، وبالرغم من اختلاف الاستعماليين لكلمة وظيفة فكليهما مرتبطان ويكمل أحدهما الآخر⁽²⁾.

هنا الباحث "عبد الهادي الجوهري" يؤكد أن للوظيفة معنيان في علم الاجتماع، معنى ظاهر والآخر كامن، وهذا حسب آراء العالم الاجتماعي "روبرت ميرتون"، فمصطلح الوظيفة يقصد به الترابط والتكامل.

(1) - Rymond Boudon, Philippe Besnard, Mohamed Cherkaoui et Bernard- Pierre Lécuyer: Op. Cit., P101.

(2) - عبد الهادي الجوهري: مرجع سبق ذكره، ص202.

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

ويرى الباحث "أحمد سالم الأحمر" أن مصطلح "الوظيفة يشير غالباً إلى مساهمة الجزء في كل ما في المجتمع أو الثقافة، ووظيفة أي نظام هي الدور الذي يؤديه في الحياة الاجتماعية"⁽¹⁾.

هنا يربط الباحث مفهوم الوظيفة بمدى مساهمة جزء ما لكل ما في مجتمع ما أو ثقافة ما وحدد أن وظيفة أي نظام هي الدور الذي تؤديه في الحياة الاجتماعية، فهو يرى أن الدور هو الوظيفة.

2- تكامل الأسرة والمدرسة من خلال المشاركة في الدور التربوي:

تلعب التربية دوراً واضحاً في حل مشكلات المجتمع، فلا يقتصر دورها على إيجاد حلول مناسبة وإنما يتعدى إلى تهيئة أفراد المجتمع لكيفية التصدي لهذه المشكلات، ولذلك أنشأ المجتمع مؤسسات تعليمية تربوية إلى جانب الأسرة، اصطاح عليها بالمدرسة تقوم بالتعاون مع الأسرة بالعملية التربوية، هذا الدور التربوي الذي يخص ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية -وقد تعرضنا إليها في فصلي الأسرة والمدرسة- وسنحاول فيما يلي إبراز المشاركة بين الأسرة والمدرسة من خلال الدور التربوي:

1- تقوم الأسرة باعتبارها أول متلقي للطفل مع المدرسة بتلقينه قيم المجتمع، وذلك بنقل الثقافة وإيقائها في أجيال المجتمع المختلفة، فالأسرة والمدرسة تتشارك في نقل القيم ومبادئ المجتمع، فعلى اعتبار أن الأسرة أول نواة وجماعة أولية ومؤسسة اجتماعية يعيش فيها الطفل، "ومن خلالها يكتسب العديد من الخبرات التي تشكل الأساس للعديد من المفاهيم عن نفسه وعن الآخرين والعالم من حوله"⁽²⁾ فالطفل يرى المجتمع من خلال أعين أبويه، ثم يأتي دور المدرسة لتكمل عملية التنشئة الاجتماعية التي يتحول الطفل من خلالها من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، على اعتبار أن المدرسة بمثابة مجتمع مصغر.

2- تقوم الأسرة والمدرسة بتطوير قدرات التلاميذ وذلك بتوسيع مداركه، فالأسرة تقوم أولاً بهذه العملية وذلك من خلال تزويد الأبناء بمختلف الخبرات أثناء مراحل نموهم المختلفة، ليأتي دور المدرسة ويكمل ما بدأته الأسرة، وتضيف إلى معارف الأبناء من خلال إكسابهم عاداتهم، واتجاهاتهم التي تساهم في تكوين شخصية سليمة ومتوازنة، وفي هذا الصدد يقول "مالك بن نبي" في حديثه عن

(1) - أحمد سالم الأحمر: علم اجتماع الأسرة (بين التنظير والواقع المتغير)، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، 2004، ص47.

(2) - هدى محمود الناشف: الأسرة وتربية الطفل، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان(الأردن)، 2007، ص22.

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

التربية "ليس الهدف منها أن نعلم الناس أو يقولوا أو يكتبوا أشياء جميلة، ولكن الهدف أن نعلم كل فرد فن الحياة مع زملائه، أي نعلمه كيف يتحضر"⁽¹⁾، فالتربية عملية اجتماعية أساسية تعمل على تكامل الفرد في جماعة اجتماعية عن طريق عملية اكتسابه لثقافة مجتمعه ولغته وكذا المهارات والأدوار والقيم والاتجاهات التي تكمل شخصيته، والتي تؤدي إلى تحقيق تكامله مع المجتمع الذي يعيش فيه وهنا تبرز وظيفة الأسرة والمدرسة دون سائر المؤسسات الأخرى ومشاركتها في أداء الدور التربوي.

3- تعمل الأسرة والمدرسة على توفير الحنان والشعور بالانتماء لهما وللمجتمع ككل، فالأسرة توفر المحبة لأبنائها، وتشعرهم بأهميتهم وبالتالي يكتسبون ثقة بأنفسهم، وتبنى شخصيتهم على نفسية صافية وصحية، وعندما يلتحق الطفل بالمدرسة يجد حنان الأب أو الأم في المعلم أو المعلمة، ويجد الإخوة والأخوات في زملائه وزميلاته.

4- تقوم الأسرة والمدرسة بتوسيع الدائرة الاجتماعية للطفل، فبالإضافة إلى المعارف والمعلومات التي تلقاها الطفل في الأسرة، تتوسع دائرته الاجتماعية، "حيث يلتقي بجماعة جديدة من الرفاق، ومعهم يتعلم المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم، ويتعلم أدوارا اجتماعية جديدة، فهو يتعلم الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير ويتعلم التعاون، والانضباط السلوكي"⁽²⁾، فمهمة التطبيع والإدماج الاجتماعي ليست عملية قاصرة على الأسرة فحسب، بل تقاسمها في ذلك المدرسة، بحكم كونها نظاما اجتماعيا، وجزءا من النظام الاجتماعي الأكبر وهو المجتمع فتتأثر به من خلال القيم والمعايير والعادات والتقاليد وتؤثر فيه من خلال تشكيل النشء.

5- تتشارك الأسرة والمدرسة في أداء وظيفة رعاية الطفل؛ فإذا كانت الأسرة هي أولى المؤسسات التي تستقبل الطفل منذ ولادته، فترعاه وتهتم به وبحاجاته المختلفة، فإن المدرسة هي من تليها مباشرة فتستقبله في سن السادسة من عمره، فتتكفل بتعليمه وتربيتهم وتنوّل تنمية مختلف القدرات الفكرية والخلقية والاجتماعية لديه، حتى يصل إلى سن الانخراط في الحياة الاجتماعية، فيقضي فيها يوميا ساعات طويلة في تعامله مع أقرانه، وفي ممارسة نشاطات ثقافية واجتماعية ورياضية وفنية.

(1) - مالك بن نبي: **مشكلات الحضارة (ميلاد مجتمع)**، مرجع سبق ذكره، ص55.

(2) - احسان محمد الحسن: **علم اجتماع العائلة**، دار وائل للنشر، عمان (الأردن)، 2005، ص206.

3- دور جمعية أولياء التلاميذ في تكامل الأسرة والمدرسة:

قبل التطرق لدور جمعية أولياء التلاميذ، سنحاول التطرق إلى متى ظهرت أول جمعية تجمع بين الأسرة والمدرسة وأين، ثم عطاء تعريف لها حسب ما جاء في مختلف المراجع.

"يرجع تنظيم اللقاءات بين المعلمين والآباء بشكل واضح إلى القرن التاسع عشر، حيث أسست الهيئة القومية للآباء والمعلمين في أمريكا ليتدارسوا في الأمور المشتركة التي تهمهم، وقد عرف هذا المجلس بالمجلس الوطني للأهيات، وركز على المطالبة بتعليم الأم بوصفها المعلمة الأولى للطفل، وعلى تبصير الأم بواجبات الأمومة وحاجات الطفل، وقد حول هذا المجلس سنة 1964 إلى مجلس الآباء والمعلمين، ثم انتشرت الفكرة في مختلف أقطار العالم⁽¹⁾.

إذن فقد ظهرت جمعية أولياء التلاميذ أولاً على شكل لقاءات منظمة بين الآباء والمعلمين في القرن التاسع عشر في أمريكا، وكان مكوناً من الأهيات، ثم تحول إلى مجلس للآباء والمعلمين ومع مرور الوقت انتشرت عبر بقاع العالم.

ويعرفها البعض بمجالس الآباء والأولياء، وتعتبر من أهم الوسائط بين الأسرة والمدرسة، وتعتبر هيئة مساهمة في تنظيم الحياة المدرسية وتنشيطها⁽²⁾، قد أشارت العديد من الدراسات إلى ضرورة التعاون بين جمعية آباء وأولياء التلاميذ والمؤسسة التعليمية، لأن هذا التعاون ضروري لسعادة التلميذ وخدمة المؤسسة بتفعيلها مادياً ومعنوياً، وتحقيق التكامل المنشود بين المؤسسة وهذه الجمعيات، ويتمثل التعاون في المشاركة الفعلية لأولياء التلاميذ في تدبير المؤسسة وصيانتها وتمويلها والحضور عن كثب للاطلاع على ما يقوم به أبناؤهم من الأنشطة التربوية التنقيفية، "وشدد السيد وزير التربية بن بوزيد خلال ترأسه جلسة عمل مع أعضاء مكتب الفيدرالية الوطنية لجمعيات أولياء التلاميذ بمقر الوزارة على ضرورة خلق جمعية لأولياء التلاميذ في كل مؤسسة تربوية وجعل القانون الذي يجري تحضيره حالياً يفرض على المدراء القيام بذلك لتوسيع تمثيل أولياء التلاميذ وإشراكهم في تسيير القطاع

(1) - تيسير الدويك، حسين ياسين، محمد عبد الرحيم عدس، محمد فهمي الدويك: الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف

التربوي، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 1998، ص176.

(2) - لمزيد من الاطلاع، أنظر الموقع:

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

"لأن المدرسة لا يمكنها أن تتقدم بدون العائلة" وأن مشاركة الأولياء إلى جانب الوزارة في حل المشاكل المطروحة أصبحت أكثر من ضرورة"⁽¹⁾.

وصدرت مناشير عديدة تلح على ضرورة تكوين جمعيات أولياء التلاميذ، واستجابت معظم المدارس لهذا النداء، باستثناء بعض المدارس الصغيرة النائية والمعزولة التي مازال أولياء تلاميذها يجهلون هذا التنظيم ولم يحسوا بوظيفة مثل هذه الجمعيات ودورها وفوائدها في تقديم الدعم المادي والمعنوي للمؤسسة التعليمية، فالجمعيات النشطة تقوم بمبادرات طيبة كبناء الأقسام، أو تسييج المدرسة، شراء التجهيزات، مساعدة التلاميذ المرضى والمعوزين،.. الخ"⁽²⁾.

3-1-1- تعريف جمعية أولياء التلاميذ:

3-1-1-3- التعريف العام للجمعيات حسب نص القانون 90-31⁽³⁾:

"تمثل الجمعية اتفاقية تخضع للقوانين المعمول بها، وتجمع في إطارها أشخاص طبيعيين أو معنويين على أساس تعاقدية ولغرض غير مريح، كما يشتركون في تسخير معارفهم ووسائل لمدة محددة أو غير محددة من أجل ترقية الأنشطة ذات الطابع المهني والاجتماعي والعلمي والديني والتربوي والثقافي والرياضي على الخصوص".

كما يعرفها الباحثان "محمد متولي قنديل ورمضان مسعد بدوي" بأنها: "هيئة إدارية منتخبة من اللجنة العمومية لمجلس الآباء يتم التنسيق بينها وبين إدارة المدرسة للإشراف والاهتمام بكل ما

(1) - جريدة المساء: مقال بعنوان: "بن بوزيد يؤكد على إجبارية إنشاء جمعيات لأولياء التلاميذ بالمؤسسات"، بتاريخ: 17/11/2008.

(2) - عبد الرحمن بن سالم: المرجع في التشريع المدرسي، دار الهدى، الجزائر، ط3، 2000، ص.ص(53-54).

(3) - القانون 31/90 بتاريخ 12/04/1990.

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

يتعلق بالمدرسة وصيانتها وتوفير احتياجاتها ومتبعة طلابها وطالباتها وتشجيعهم وإعطائهم حافزا ونشاطا لتحقيق الأهداف المطلوبة للرسالة التعليمية ورفع المستوى العام للتحصيل⁽¹⁾.

من خلال هذا التعريف نجد أن مجلس الآباء والأمهات أو جمعية أولياء التلاميذ - كما هو معروف في النظام التربوي الجزائري - هي هيئة إدارية منتخبة من أجل التواصل بين الأسرة والمدرسة، والعمل معا على رفع المستوى التربوي للمتمدرسين.

3-2- تشكيلها⁽²⁾: للجمعية هيئات ثلاث هي:

أ- الجمعية العامة.

ب- المجلس.

ج- المكتب التنفيذي.

أ- **الجمعية العامة**: تمثل الجمعية العامة الهيئة العليا للجمعية وهي تشمل على الأعضاء المؤسسين والأعضاء العاملين.

ب- **مجلس الإدارة**: تجرى عملية الانتخاب على جلس الإدارة المتكون من 20 إلى 25 عضوا ينبثق منهم المكتب التنفيذي.

ج- **المكتب التنفيذي**: يتكون مكتب الجمعية من:

1- **الرئيس**: يمثل الجمعية في جميع أعمال الحياة المدنية، ويكلف بما يلي:

- التفاوض باسم الجمعية.

- استدعاء أجهزة الجمعية ورئاستها وإدارة مناقشتها.

- اقتراح جدول للأعمال لدورات الجمعية العامة.

- تنشيط عمل مجموع الأجهزة وتنسيقها.

(1) - محمد متولي قنديل، رمضان مسعد بدوي: مهارات التواصل بين المدرسة والبيت، دار الفكر، عمان (الأردن)، 2005، ص 187.

(2) - المنشور في الجريدة الرسمية رقم 53 بتاريخ 05 ديسمبر 1990.

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

- إعداد الخلاصات عن حياة الجمعية.

- موافاة السلطة الإدارية المؤهلة لهذا الغرض بكل المعلومات وفي أي وقت.

- تحضير التقرير الأدبي والمالي وتحليله وتقديمه للجمعية العامة.

2- النائب الأول للرئيس.

3- النائب الثاني.

4- الكاتب العام: يكلف بمساعدة الكاتب المساعد في:

- مسك قائمة المنخرطين.

- معالجة البريد وإدارة المحفوظات.

- مسك بدفتر المداولات.

- حفظ نسخة من القانون الأساسي للجمعية.

- صياغة المحاضر ونقلها على دفتر المداولات.

5- مساعد الكاتب العام: يقوم بمساعدة الكاتب في جميع الأعمال المكلف بها.

6- أمين المال: يكلف أمين المال بتوقيع سندات النفقات التي قام بجمعها عن طريق تبرعات أولياء

التلاميذ ويشاركه توقيع سندات النفقات رئيس الجمعية أو نائبه.

7- مساعد أمين المال: يتولى أمين المال المساعد تقديم المساعدة لأمين المال في المهام الموكلة إليه،

ويقوم في هذا الصدد بما يأتي:

* تحصيل الاشتراكات.

* تسير الأموال ومسك جرد أملاك الجمعية.

* مسك صندوق النفقات.

* يوقع بمشاركة الرئيس سندات النفقات.

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

8- مساعدان أول وثاني.

3-3- دورها: يتمثل دورها فيما يلي:

- مساعدة المؤسسة ماديا ومعنويا.
- مساعدة التلاميذ المحتجين.
- تشجيع التلاميذ الموهوبين لتحفيزهم على المزيد من العمل والاجتهاد.
- تقديم اقتراحات تهدف إلى تحسين الحياة المدرسية في المؤسسة.
- توثيق الروابط بين المدرسة وأولياء التلاميذ والسلطات الوصية.
- الدفاع عن مصالح التلاميذ المادية والمعنوية.
- "اعداد التقرير الشامل نهاية كل عام دراسي والذي يعرض على الجمعية العمومية لمجلس الآباء.
- العمل على اتخاذ المهام التي يكلف بها الرئيس وأعضاء المجلس.
- وضع خطة سنوية للمجلس تسيير على نهجها برامج مختلفة.
- نشر الوعي الصحي بالتعامل مع المراكز الصحية"⁽¹⁾.
- ولا ينبغي لجمعية أولياء التلاميذ أن تتدخل في القضايا التربوية والإدارية التي هي من اختصاص المسؤولين المؤهلين لهذا الغرض.

ويتم تشكيل جمعية أولياء التلاميذ بعد انعقاد الجمعية العمومية عن طريق إدارة المدرسة والتي تقوم منذ بداية الموسم الدراسي بتحديد موعد لذلك، ويتم انتخاب أعضاء المجلس من خلال إعلام الأولياء بفتح باب للترشح لها، ويكون هذا الاتصال سواء عن طريق الاتصال بهم هاتفيا أو عن طريق البريد أو غيرها من الوسائل، ودعوتهم للمشاركة في اجتماع الجمعية العمومية للمدرسة من أجل القيام بعملية الانتخاب، على أن يكون رئيس الجمعية أحد الأعضاء ويفضل أن يكون من أولياء أمور التلاميذ البارزين والفاعلين في المجتمع، يمكن لجمعية أولياء التلاميذ أن تعقد اجتماعاتها بالمدرسة خارج

(1) - محمد متولي قنديل، رمضان مسعد بدوي: مرجع سبق ذكره، ص188.

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

أوقات الدراسة، وبإذن من مدير المدرسة، والذي يكون دوره مرشدا لأعضائها وموجها لهم لما تنتظره المدرسة منهم⁽¹⁾.

إن العناصر الأساسية لنجاح هذه المجالس يعتمد على الآباء والمعلمين، بحيث يكون هناك قدر مشترك من التفاهم بين الطرفين نابع لدى كل منهم من تفهمه لمسؤولياته، وتقديره لضرورة هذا التعاون وفائدته لما فيه للمصلحة العامة، ثم إحساس كل منهم بالدور الذي تلعبه المدرسة في تربية الأطفال، بحيث يكون كل واحد منهم نافعا لنفسه ومجتمعهم، بحيث يكون هناك في المستقبل مجتمع واع لمهامه وأهدافه⁽²⁾.

3-4- اللجان المكونة لجمعية أولياء التلاميذ⁽³⁾:

يتفرع عن مجلس الآباء مجموعة من اللجان المنتخبة من بين أعضائه الدائمين، هذه اللجان لها مسؤوليات محددة منوطة بها، مكلفة بأدوار محددة تقوم بها كل حسب الاختصاصات، وتعقد اللجان اجتماعاتها بصورة منفردة عن المجلس، لتقدم تقريرها وتوصياتها أثناء اجتماعات المجلس.

3-4-1- لجنة التعليم:

- تقوم بمتابعة التحصيل الدراسي للطلاب.
- الاتصال بأسر ذوي الاحتياجات الخاصة.
- العمل على توعية الأولياء باللوائح والنظم الدراسية.
- العمل على حث الطلاب على الجدية في الدراسة، وضرورة احترام النظام المدرسي.
- السعي إلى إيجاد وسائل أكثر فاعلية للحد من ظاهرة تسرب الطلبة أو الغياب المتكرر.
- تقديم تقرير مفصل عن مختلف النشاطات التي تقوم بها اللجنة إلى رئيس اللجنة.

(1) - لمزيد من الاطلاع زيارة موقع: WWW.SYRIASTAR.NET (منتدى سوريا ستار) بتاريخ: 10.03.2010 على الساعة: 22.46 سا.

(2) - محمد متولي قنديل، رمضان مسعد بدوي: مرجع سبق ذكره، ص.ص (177-178)

(3) - نفس المرجع، ص.ص (190-191).

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

3-4-2- لجنة التثقيف الصحي والمحافظة على البيئة؛ وتقوم بالأعمال التالية:

- العمل على توعية المجتمع المدرسي وكذا المحلي بضرورة التبرع بالدم وإتباع السلوك الصحي.
- الحث المستمر للطلاب والمجتمع المحلي على السواء على ضرورة حماية البيئة من أخطار التلوث ومكافحة الأمراض.
- دعوة المختصين والمسؤولين التابعين لمصالح الصحة أو البلدية بهدف تنمية الوعي الطلابي.
- العمل على تنفيذ برامج مشتركة بين طلاب مدارس مختلفة.
- تقديم تقرير مفصل عن أنشطة اللجنة إلى رئيس الجمعية.

3-4-3- لجنة الأنشطة والبرامج:

- السعي إلى تحقيق أهداف المدرسة من خلال اقتراح الخطط والبرامج الهادفة.
- إشراك الأولياء في وضع خطة سنوية لاحتفالات المدرسة بالمناسبات المختلفة.
- إعداد برامج خاصة بتكريم المتفوقين والمتميزين في النشاطات المدرسية.
- تكريم أولياء التلاميذ المشاركين في جمعية أولياء التلاميذ.
- تنظيم برامج لتبادل الزيارات لكل من الطلاب وجمعية أولياء التلاميذ والمدارس الأخرى.
- تقديم تقرير مفصل عن أنشطة اللجنة إلى رئيس الجمعية.

3-4-4- اللجنة الاجتماعية:

- إيجاد علاقات طيبة ومتبادلة بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي.
- تقديم الرعاية الكافية للطلاب المعوزين.
- اقتراح مشاريع تخدم المدرسة وأهدافها.
- العمل على تحسيس المجتمع بضرورة الإقلاع عن العادات والتقاليد البالية.

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

- السعي إلى بعث روح التعاون بين جمعية أولياء الأمور والأهالي والمشاركة في تقديم يد المساعدة للتلاميذ.

- تقديم تقرير مفصل عن أنشطة اللجنة إلى رئيس الجمعية⁽¹⁾.

3-5- الموارد المالية لجمعية أولياء التلاميذ: تشير المادة 33 إلى أن الموارد المالية للجمعية تأتي من⁽²⁾:

- اشتراكات أعضائها.

- الهبات والوصايا.

- مداخيل نشاطاتها.

- إعانات الدولة والجماعات المحلية.

3-6- أهداف جمعية أولياء التلاميذ:

تهدف مجالس الآباء والمعلمين بوجه عام إلى تحقيق التعاون بين الطرفين لما فيه خير المدرسة ومصحة التلاميذ ومن الأهداف الخاصة التي تحققها⁽³⁾:

- تعميق الصلة بين البيت والمدرسة.

- تمهيد الطريق لنمو التلميذ تنمية شاملة.

- نشر الوعي الصحي بالتعاون مع المراكز الصحية، ورعاية الأمومة والطفولة.

- نشر الوعي التربوي بين أولياء الأمور.

- العمل على تحسين العملية التربوية بسد حاجة المدرسة من أثاث وبناء ووسائل تعليمية وغيرها.

(1) - أحمد اسماعيل حجي: الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، دار الفكر العربي، 1998، ص349.

(2) - بمقتضى المنشور رقم 024/م ت م/المؤرخ في 05 فيفري 1991، الصادر عن وزارة الداخلية والجماعات المحلية المتعلقة بتطبيق القانون رقم 31/90 المؤرخ في 04 ديسمبر 1990 والمتعلق بالجمعيات.

(3) - تيسير الدويك، حسين ياسين، محمد عبد الرحيم: الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي، ط2، عمان (الأردن)، 1998، ص.ص(176-177).

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

- إيجاد حلول للمشكلات التي لا تقدر المدرسة على مواجهتها بمفردها.
وجاء في "القانون الأساسي النموذجي للجمعيات" أن أهداف جمعية أولياء التلاميذ تتمثل في النقاط التالية⁽¹⁾:

- مساعدة المؤسسة ماديا ومعنويا.
- مساعدة التلاميذ المحاجين.
- تشجيع التلاميذ الموهوبين لتحفيزهم على المزيد من العمل والاجتهاد.
- تقديم اقتراحات تهدف إلى تحسين الحياة في المؤسسة.
- توثيق الروابط بين المدرسة وأولياء التلاميذ والسلطات الوصية.
- الدفاع عن مصالح التلاميذ المادية والمعنوية.
- ولا ينبغي لجمعية أولياء التلاميذ أن تتدخل في القضايا التربوية والادارية التي هي من اختصاص المسؤولين المؤهلين لهذا الغرض.

أما الباحث "أحمد اسماعيل حجي"، فيرى أن أهداف جمعية أولياء التلاميذ تتلخص إلى جانب ما ذكر آنفا في النقاط التالية⁽²⁾:

- تعاون المدرسة والبيت في حل مشكلات التلاميذ.
- معاونة المدرسة على أداء رسالتها كمركز ثقافي وتربوي واجتماعي وفني في المنطقة.
- قيام المدرسة بدورها مع غيرها من المؤسسات لحل المشكلات الاجتماعية الموجودة في المنطقة.
- العمل رعاية الطلاب صحيا وتربويا وثقافيا ورياضيا واجتماعيا.

(1) - جمعية أولياء التلاميذ: القرار المؤرخ في 88/10/09 المتضمن القانون الأساسي النموذجي للجمعيات.

(2) - أحمد اسماعيل حجي: الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، مرجع سبق ذكره، ص38.

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

3-7- أدوار جمعية أولياء التلاميذ:

أشار الباحث "محمد متولي قنديل" إلى أن مجالس الآباء والمعلمين أو ما يعرف بجمعية أولياء التلاميذ يقوم بأدوار عديدة لعل أهمها ما يلي:

- تعمل على دعم ومساندة ادارة المدرسة في تنفيذها للمهام التربوية الموكلة لها.

- يقوم المجلس بوضع خطة سنوية تسيير على نهجها برامج مختلفة.

- دراسة مشكلات التلاميذ واحتياجاتهم وتقديم حلول ناجعة لها.

- وضع برامج تهدف في مجملها إلى توثيق عرى التعاون بين كل من الأسرة والمدرسة.

- اشراك مجلس الآباء والمعلمين إلى جانب مدير المدرسة في الإشراف على المساهمات المالية للمجتمع وتباحث أوجه صرفها.

في حين يرى الباحث "جودت عزت عطوي" أن مجلس الآباء والأولياء هو مجلس يتكون من مدير المدرسة وعدد من الآباء والمعلمين، وتكون مهمته العمل على تحسين المدرسة وامكاناتها وتجهيزاتها من خلال تحفيز المجتمع المحلي على دعم المدرسة بتزويدها بالامكانات المادية الممكنة والمساهمة في تحسين ظروفها البيئية والتعليمية، وتعميق الصلات ما بين الأسرة والمدرسة من أجل تحقيق نمو أفضل للطالب من مختلف النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والعاطفية، وتشمل واجبات مجلس الآباء والمعلمين ما يلي:

- وضع خطة عامة للتعاون بين الأسرة والمدرسة من أجل حل المشكلات الاجتماعية والدراسية داخل المدرسة وخارجها.

- وضع الخطة العامة لمشاركة الآباء في تمكين المدرسة من تنفيذ برامجها التعليمية.

- تحديد أوجه التعاون بين الآباء والمعلمين للاستفادة من خبرات الآباء وامكاناتهم في دعم العملية التعليمية.

- تهيئة المدرسة للتجاوب مع البيئة.

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

- رفع المستويات الاجتماعية والثقافية والرياضية والصحية في محيط المدرسة وفي البيئة المحيطة بها.

- رفع مستوى الوعي التربوي بين الآباء لتكون لهم فكرة واضحة عن مهمة المدرسة.

- الإسهام في المشروعات العامة والاحتفالات المحلية والقومية.

- تمارس هذه المجالس نفوذها على المستوى المحلي والقومي⁽¹⁾.

أما الباحثة "رائدة خليل سالم" فتري أن وظائف مجلس الآباء والمعلمين تتلخص في مجالات عديدة لعل من أهمها:

أولاً- في المجال الأكاديمي:

- "تساعد على إقامة دورات تقوية بعد الدوام وفي العطل الصيفية بأجور رمزية.

- إذا كان المجلس يضم بعض الأخصائيين في مجال ما فقد يفيد مجتمع المدرسة داخليا وخارجيا.

- يتم إقناع الأهالي بمتابعة واجبات أولادهم وتقديمهم في الدراسة.

- توصيل النظريات التربوية الحديثة إلى الأهالي بطريقة سليمة حتى يزيد التحصيل عند أبنائهم.

- تتم المساعدة بين المعلمين والأهالي للمشكلات الدراسية التي تواجه الطلاب حتى يتم التوصل إلى أسبابها وحلها.

- يساعد المجلس على عقد دورات محو الأمية للأهالي.

- أحيانا يساعد مجلس الآباء بالكشف عن وجود مدرس فاشل يكون سببا في التأخر الدراسي لبعض الطلبة"⁽²⁾.

(1) - جودت عزت عطوي: الإدارة المدرسية الحديثة (مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العملية)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2004، ص.ص (134-135).

(2) - رائدة خليل سالم: المدرسة والمجتمع، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 2006، ص.ص (18-19).

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

ثانيا - في المجال الاجتماعي:

- على الأسرة أن تعمل على الاتصال المستمر بينها وبين المدرسة لمتابعة ابنها.
- بما أن الثقافة هي ما يميز أمة عن غيرها، يجب تشجيع عملية التهيئة الاجتماعية في المدارس، لذلك لا بد من التعاون الوثيق وبين المجتمع والهيئة التدريسية والمدارس، حيث يقوم كل طرف بتعزيز المفاهيم الجديدة للجهة الأخرى.
- العلاقة المكونة بين التلميذ وأسرته والمدرسة هي علاقة ثلاثية، فالمدرسة توفر للتلميذ مستقبلا يحدد مكانته الاجتماعية والوضع المنهني له بما يناسب وضع الأسرة ورغبتهم، وعلى هذا التلميذ المساعدة في تنمية مجتمعه على صعيد المجتمع المحلي وصعيد المجتمع الدولي في مجال دراسته⁽¹⁾.

ثالثا - في المجال الاقتصادي:

- التبرع ببعض الأجهزة التي تحتاجها المدرسة من قبل الأهالي.
- مشاركة مجلس الآباء مع المدرسة في تنظيم معارض للمنتجات التي ينتجها أولياء الأمور، أو أبنائهم لاستغلال العائد المالي منها في مصلحة المدرسة من تصليحات أو إضافات.
- تبرع بعض الأهالي من قرطاسية وكتب يحتاجها الطلاب لتوزيعها على الطلاب المحتجين.

رابعا - المجال الإرشادي:

يعنى هذا المجال بحل المشاكل التي تواجه الطلبة بين بعضهم ومشاكل الطلبة مع المدارس أو حتى خارج المدرسة، وهذا كله لا يحل إلا بتفهم الأهالي بمهمة الإرشاد التربوي وأهمية عمل المرشد التربوي في المدرسة وكيف يجب أن نمده بالمعلومات اللازمة لحل هذه المشاكل.

خامسا - المجال الصحي؛ وذلك من خلال:

- عمل المدرسة للندوات الصحية للمجتمع المحلي بالاشتراك مع أولياء الأمور، هذا يساعد على التوعية الصحية عند الأهالي، وعند الطلاب أنفسهم.
- تنظيم الحملات الصحية من قبل مجالس الأمور بالاشتراك مع الإدارة المدرسية، له عائد صحي جيد.

(1) - رائدة خليل سالم: مرجع سابق، ص.ص (19-20).

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

- تدريب الطلاب على العادات الصحية الجيدة، من أهم الأمور السلوكية في الرعاية الصحية.
- تدريب وتعليم الطلاب على الاهتمام بنظافة البيئة، نضمن بيئة صحية حولنا، وهذا لا يكون إلا إذا كان المدرسين والمدير أولهم في الاهتمام بنظافة المدرسة.
- تدريب وتعليم الطلاب كيف يتم تناول الغذاء السليم وفيما ماذا يتمثل، وما أهميته للجسم، وهذا ما يمكن تقديمه أيضا للأهالي عن طريق تنسيق ندوات غذائية صحية.

سادسا- المجال النفسي:

- إن مشاركة الأهالي مع المدرسين في تنسيق الندوات والفعاليات تساعد على إزالة الحواجز النفسية والاجتماعية بين المدرسة والأسرة.
- يقوم المجلس بلفت نظر المعلمين للحالات التي تحتاج إلى رعاية بشكل خاص.
- يقوم بعض مجالس القروية للقرى بمساعدة توفير الراحة للمعلمين من خلال توفير المسكن والمشرب لهم في الظروف الصعبة.
- يساعد المجلس أولياء الأمور في تعزيز شعورهم بالثقة في المدرسة.

سابعا- المجال الإداري:

- عندما يتفهم أولياء الأمور بفهم قوانين المدرسية، هذا يساعد المدرسية بالعمل على نحو مرضي.
- أحيانا يتم اقتراحات مفيدة إداريا من قبل مجلس الآباء، ومن ثم يتم رفعها إلى المسؤولين.
- يساعد مجلس الآباء المدرسة على ضبط النظام فيها.
- يساعد المدرسة في تخطيط بعض الدورات الحرفية.

ثامنا- المجال الوطني⁽¹⁾:

- تعميق المفاهيم الوطنية وتنمية القيم الأخلاقية والوطنية لدى الطلبة بالإضافة إلى الاهتمام والحفاظ على البيئة المحلية.
- تنسيق الحفلات الوطنية أو دور المتاحف تعمل على الحفاظ للتراث الوطني.

(1) - رائدة خليل سالم: مرجع سابق، ص.ص (19-20).

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

3-8- أهمية مجالس أولياء التلاميذ:

1. إن أهمية اللقاءات بين الآباء والمدرسين كما جملها كتاب (الخطيب وآخرون) إن هذه الاجتماعات فرصة جيدة لتوضيح البرنامج التربوي والحصول على تأييد المجتمعين وموافقتهم عليه.
2. إن هذه اللقاءات تقرب بين المدرسة والبيئة وتفتح آفاق التعاون بينهما وتمنح المدرسة دعم المجتمع المحلي ومؤازرته لها.
3. إنها تتيح التعرف إلى إمكانيات المجتمع والبيئة المحلية والاستفادة منها.
4. تقدم هذه اللقاءات مقترحات مفيدة وتكشف عن حاجات المجتمع والبيئة وبالتالي تشير إلى بعض حاجات الطلاب مما يفيد المدرسة في العمل على تحقيق تلك الحاجات.
5. تعمل على ظهور بعض الأفكار المبتكرة التي يمكن أن تعود على المدرسة والبيئة بالنفع لصالح الطلاب الذين هم محور العملية التربوية.

3-9- واجبات مجالس أولياء التلاميذ:

إن واجبات مجالس الآباء كما ورد في كتاب (الخطيب وآخرون، 1998) من المهمة الأساسية لمجلس الآباء والمعلمين: العمل على تحسين المدرسة وإمكاناتها وتجهيزاتها من خلال حفز المجتمع المحلي على دعم المدرسة بتزويدها بالإمكانيات المادية الممكنة، وبالإسهام في تحسين ظروفها البيئية والتعليمية وتعميق الصلات ما بين البيت والمدرسة من أجل تحقيق نمو أفضل. ويجب على المدير والمعلمين أن يتعاملوا باحترام وتقدير للآباء وإعطائهم فرصة للمناقشة وإبداء الرأي، وان لا ينسوا أن يشرحوا لهم مواطن القوة والضعف في أبنائهم⁽¹⁾.

3-10- المعوقات والعوامل التي تحول دون فاعلية جمعية أولياء التلاميذ:

من هم المعوقات والعوامل التي تحول دون فاعلية جمعية أولياء التلاميذ (مجالس أولياء التلاميذ) كما وردت عند الدويك وآخرون:

- 1- عدم وضوح دور مجالس الآباء والمعلمين في العملية التربوية عند أعضاءها يكفي لفاعلية هذه المجالس في العملية التربوية.

(1) - مقال بعنوان: مجالس أولياء التلاميذ، منشور بموقع [HTTP://WWW.MOE.GOV](http://www.moe.gov) تاريخ الزيارة: 20-

04-2010 على الساعة 25:21سا.

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

2- قلة وجود مقابلات منظمة بين المعلمين وأولياء الأمور قبل تشكيل مجالس الآباء والمعلمين لاقتصارها على المناسبات، أو عند حدوث مشكلة للطالب، فليست هناك محاولات كافية يقوم بها كل منهم بالاتصال بالآخر لان وزارة التربية هي المشرف الأول على التربية. ويضيف "الدويك وآخرون" أن عدم وضوح الأهداف يرجع إلى قلة التوعية وعدم اغتنام الفرص لانعقاد جلسات المجلس، ثم عدم اختيار الوقت المناسب لعقد هذه الجلسات، بالإضافة إلى اعتماد الأهالي على المدرسة في التربية، وعدم الشعور بالفائدة المرجوة منها، ومشاكل الأهالي التي تحول دون انتظام هذه الجلسات ومتابعة قراراتها، علاوة على عدم الإشراف الفعلي لأولياء في وضع جدول الأعمال والأهداف وأخيراً ضعف العلاقة بين الطرفين⁽¹⁾.

ومن أسباب المعوقات وعدم استمرارية هذه المجالس؛ هو الروتين الذي يواجهه المجلس عند عرض أي مشروع أو اقتراح لرفعها إلى الجهات الرسمية بالطرق الروتينية مما تؤدي إلى تأخيرها وبالتالي فقدان أعضاء المجلس حماسهم للموضوع، وأحياناً ينتهي العام الدراسي والرد لم يصل لتأخره عند ذوي الشأن، مما جعل بعض الأهالي يفقدون الثقة بمثل هذه المساعدات التي يقدمونها برضا ونفس طيبة إلى مجتمعهم من خلال المدرسة، حتى أصبح عند بعضهم الشعور إن مثل هذه المجالس هي مضيعة للوقت، كما أنها أثرت على تفكير أولياء الأمور بالمساعدة لأنهم اعتبروها غير مجدية⁽²⁾.

ومن الأسباب المعيقة والتي تؤدي لعدم استمرارية هذه المجالس أيضاً، اختيار أوقات الاجتماع من النهار حيث يتم اختيارها خلال دوام الآباء في وظائفهم مما يعيقهم مغادرة عملهم في كل مرة لحضور الاجتماع فيتقاعدون مرة مع مرة حتى يبتعدوا عن المجلس⁽³⁾.

4- دور المدير في تكامل الأسرة والمدرسة:

نظراً للأهمية التي تلعبها المدرسة كمؤسسة تربوية في المجتمع، فهي تحتاج إلى من يديرها ويتابع أعمالها، يقوم بتوجيه العاملين والإشراف عليهم ويعمل على تحسين أدائهم من أجل تحقيق الأهداف المرسومة للمدرسة، وبالتالي فمركز المدير بمثابة حجر الأساس ونقطة ارتكاز للعملية التربوية، "فالمدرسة بلا مدير كالجماعة التي تفنقذ إلى قائد، فتعمها الفوضى والعنف والتخريب

(1) - تيسير الدويك، حسين ياسين، محمد عبد الرحيم: مرجع سبق ذكره، ص.ص (189-190).

(2) - مقال منشور بموقع: [HTTP://WWW.TARBIA.NET](http://www.tarbia.net) بتاريخ: 21-03-2010 على الساعة: 20:23 سا.

(3) - أنظر موقع: [HTTP://WWW.MANAHAL.NET](http://www.manahal.net) بتاريخ: 11-05-2010 على الساعة: 04.35 سا.

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

وبالتالي تلغى صلاحيتها كوسط للتربية وبناء لشخصيات متكاملة للمدرسين والمتدربين على حد سواء⁽¹⁾.

والمدير هو الشخص المؤثر في فاعلية النظام المدرسي، حيث يقوم بعدة أدوار ومسؤوليات داخل نطاق مدرسته وفي المجتمع المحيط به، ويلعب المدير دورا بارزا في تكامل الأسرة والمدرسة فهو يعد رابطا مهما بين الأولياء والمدرسة الذي يمثلها إلى جانب المعلمين والإداريين، فدور المدير يعتبر معقدا، بسبب طبيعة الأعمال الصعبة التي يعمل فيها، فعليه مسؤوليات دائمة ومسؤوليات جديدة مما يتطلب أن يتحلى بمزايا مهنية وشخصية تخوله للقيام بأدواره المنوطة به بنجاح.

وجدنا في العديد من المراجع التي اطلعنا عليها، والتي تطرقت للإدارة المدرسية وللمدير خصوصا، ووجدنا تنوعا في تحديد المزايا والخصائص الواجب توفرها في المدير الناجح ومختلف أدواره ووظائفه، إلا أننا وما دمنا في صدد تحديد دور المدير في تكامل الأسرة والمدرسة سنحاول تحديد أدواره التي تخدم هذا الموضوع.

وجاء في الجريدة الرسمية في المادة السادسة من القانون الأساسي للمعلمين تحت رقم 44 بتاريخ 31.05.1961، حيث تشير النصوص إلى:

"إن مديري مدارس التعليم الابتدائي مكلفون تحت سلطة مفتش التعليم الابتدائي بضمان حسن سير المدرسة التي يسيرونها، والذين هم مسؤولون عنها سواء في الميدان الإداري أو المادي أو الميدان البيداغوجي... وهم من الناحية التربوية مستشار ومساعدهم فيزورون أقسام المعلمين المتربصين والمساعدين والممرنين بصفة منتظمة ويساعدتهم في مهمتهم هذه مجلس المعلمين"⁽²⁾.

"لقد اشتهرت مهنة مدير المدرسة بأهمية دورها الوظيفي والمهني في العمليات التعليمية المدرسية لعلاقتها بالتلاميذ والمدرسين والآباء، ومسؤولياتهم القيادية والإدارية والإشرافية اللازمة لها تجعل منها موضع احترام وتقدير الكثيرين"⁽³⁾، ويلزم لمن يختار مهنة مدير مدرسة أن يكون ذو إعداد أكاديمي وخبرة وتجربة عالية وصفات ومميزات خاصة، تؤهله لهذا المنصب المهم.

(1) - علي أحمد عبد الرحمن عياصرة: القيادة والدفاعية في الإدارة التربوية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 2005، ص19.

(2) - محمد الرشيد بن السقني: الإداريات، مجلة همزة وصل، مديرية التكوين والتربية خارج المدرسة، العدد 11، 1996، ص.ص(131-155).

(3) - ايناس محي الدين: مدير المدرسة (الإدارة المدرسية الناجحة والفعالة)، دار جليس الزمان، عمان (الأردن)، 2009، ص76.

1-4- خصائص المدير:

"إن مدير المدرسة مسؤول عن أي قرار يتخذه أو فعل يقوم به، إذ أن أي نجاح أو فشل لممارسة لا يؤثر على النظام المدرسي فحسب بل على المجتمع ككل، ومن أدواره الأساسية ممارسته للشورى والديمقراطية في تعامله وعلاقته مع الطلبة والمدرسين ومع رؤسائه المباشرين، ومع المجالس التي تتعاون معها المدرسة في مجتمعه كما يعد مسؤولاً مهماً في سير العملية التربوية في مدرسته"⁽¹⁾ ويتم اختيار مدير المدرسة بعد التدقيق حسب الخبرة والإعداد الأكاديمي، بالإضافة إلى الصفات الشخصية والقيادية، والنفسية والاجتماعية والجسمية، سنحول إيجازها في النقاط التالية:

1-1-4- الخصائص المعرفية:

- القدرة على الحسم والبت في الأمور والوصول إلى قرارات سليمة وحكيمة.

- الإيمان بالديمقراطية فكراً وممارسة.

- المعرفة العميقة بأسس الإدارة المدرسية الحديثة وأسس التدريس والتوجيه التربوي.

- الإلمام التام بمادة دراسية أو أكثر.

- الوعي الكامل لمشكلات البلاد ومشكلات العالم المعاصر.

وترتبط الخصائص المعرفية أيضاً بمدى "قدرة المدير على التفكير الجاد بكل المتغيرات والمستجدات، ووضع التصور المناسب لمواجهةها، والقدرة على التنبؤ بالفرص التي يمكن أن تساعد في تعزيز مستوى المؤسسة في جميع الحالات"⁽²⁾، إضافة إلى:

- "المؤهل العلمي والخبرة، حيث يفضل الشخص الذي يحمل المؤهل الأعلى.

- تقارير الرؤساء وبفضل من يحصل على تقارير أعلى من المسؤولين⁽³⁾.

- عدد سنوات الخدمة في مجال التربية والتعليم.

(1) - هاني عبد الرحمن صالح الطويل: مرجع سبق ذكره، ص.ص (342-343).

(2) - عبد الصمد الأغبري: الإدارة المدرسية (البعد التخطيطي والتنظيمي المعاصر)، دار النهضة العربية، بيروت (لبنان)، 2000، ص 135.

(3) - تيسير الدويك وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص 202.

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

4-1-2- الخصائص الشخصية:

- "كفاءات العلاقات الانسانية.
- كفاءات التعامل مع الآخرين فرادى وجماعات.
- كفاءات سلوكية: الثبات الانفعالي - البشاشة - الصداقة - الثقة في الآخرين - المثابرة في العمل - الصدق - الشجاعة - الابتكار والإبداع - حب الآخرين - الموضوعية"⁽¹⁾.
- "الإخلاص في العمل حتى يكون قدوة صالحة لغيره.
- قدرته على حسن التصرف، واتخاذ القرارات السليمة في الوقت المناسب.
- الحسم في الأمور وعدم التردد وبخاصة فيما يتعلق بهيئة الادارة، وحسن سير العمل.
- أن تكون لديه المرونة الكافية لتعديل رأيه، أو خطة عمله إذا ما تبدى له بالمناقشة ضرورة ذلك.
- أن يعتمد الصدق والوضوح والموضوعية في عرضه للأمور، ودون تحيز أو محاباة حتى يحظى باحترام الجميع، ويكسب ثقتهم، ويكون تعامله مع الآخرين صريحا وواضحا.

4-1-3- الخصائص النفسية:

- "إن العمل الذي يعتمد على القيادة الجماعية، يحتاج إلى شخص يؤثر فيهم ويوجههم ويرشدهم، وهذا ليس بالأمر السهل، ولا يستطيع القيام بذلك إلا من تتوفر فيه صفات وسمات متعددة ومتنوعة، ومن هذه السمات:
- **الصحة النفسية:** فإذا ما توفرت الصحة النفسية في مدير المدرسة وما يلازمها من استقرار نفسي وعاطفي، فإنها تساعد على احتفاظ المدير بأعصابه سليمة تحت ضغط العمل والمهام الكثيرة والمرهقة أحيانا"⁽²⁾.
 - الاتزان الانفعالي.
 - معتدل المزاج، وأن يكون متفائلا ومرحا، محبا لعمله ولغيره.

(1) - أحمد اسماعيل حجي: أدارة بيئة التعليم والتعلم (النظرية والممارسة في الفصل والمدرسة)، دار الفكر العربي، القاهرة(مصر)، 2000، ص45.

(2) - محمد حسن العميرة: مبادئ الادارة المدرسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان(الأردن)، 1999، ص.ص(96-97).

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

- الاستقرار العاطفي.

- القدرة على ضبط النفس في حالة الغضب أو موقف يستفزه.

- القدرة على كسب محبة التلاميذ والعاملين معه واستمالتهم.

4-1-4- الخصائص الاجتماعية⁽¹⁾:

- الميل إلى التعاون مع الآخرين والقدرة على التكيف مع النفس ومع الآخرين.

- القدرة على بناء علاقات انسانية سليمة مع الأفراد داخل المدرسة وخارجها.

- التحدث اللبق، والميل إلى الفكاهة والروح الطيبة.

- حبه لمهنته واقتناعه بها.

- فهم الواقع الاجتماعي للمدرسة والتكيف مع متطلباته.

- القدرة على التأثير في المعلمين والتلاميذ على حد سواء.

- المساواة في المعاملة بين العاملين فيما بينهم وبين التلاميذ.

4-1-5- الخصائص الجسمية:

- الصحة الجسدية؛ لأن صحة الجسم تمكن المدير من القيام بمهامه لساعات طويلة بالشكل المطلوب.

- سلامة حواسه؛ كالسمع والبصر وخاليا من العاهات الجسمية، لأن غيابها يولد شعورا بالنقص مما ينعكس على نفسية المدير وعمله التربوي.

- الحيوية والنشاط تمكن المدير من إبعاد التعب والإرهاق، وبالتالي يتمكن من القيام بوظيفته على أكمل وجه ودون تهاون أو إجحاف⁽²⁾.

4-2- وظائف المدير وأدواره التربوية:

إن المدرسة هي المرأة التي تعكس نجاح أو فشل الأنظمة التربوية، فهي المستوى التنفيذي التطبيقي للخطط التربوية ومنبع التطوير التربوي الواقعي، فالقائد التربوي في المدرسة هو المشرف

(1) - ايناس محي الدين: مرجع سابق، ص76.

(2) - لمزيد من الاطلاع على موقع: [HTTP://WWW.ARFE.CURSUS.COM/ARTICLE.PHP?ID=1553](http://www.arfe.cursus.com/article.php?id=1553)

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

المقيم الذي يوجه فريق العمل نحو تحقيق الأهداف التربوية مع الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة، كما أن مدرسة القرن الواحد والعشرين تتطلب وجود قائد تربوي ومشرف على هيئة التدريس ومشاركتهم ليتحملوا معه المسؤولية في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، هذا الشخص هو ما اصطلح على تسميته بمدير المدرسة، وسنحاول فيما يلي تحديد بعض المهام المنوطة به، "فقد كان المدير في وقت من الأوقات مديرا للمدرسة وقائدا لها، ومشرفا على هيئة التدريس والموظفين، وقائدا تدريسيا، وكان الصانع الأول للقرار، وضمن إطار هذه الأدوار المتعددة، عمل المدير جنبا إلى جنب مع هيئة التدريس لتحسين البرامج التعليمية للمدرسة باستمرار، وقد تم تحقيق ذلك بالمحافظة على أفضل الممارسات المنهجية ومشاطرتها مع المعلمين"⁽¹⁾، يريد الباحث من خلال هذه الفقرة توضيح الدور التقليدي للمدير فقد كان دور المدير دائما مركبا، في حين نجد الدور الحديث للمدير مبني على المشاركة، وأصبح هدف العملية التربوية هو التلميذ فهو محور اهتمام الإدارة بما فيها المدير والمعلمين والآباء.

4-2-1- مهام مدير المدرسة:

أ- العمل على تحسين العملية التربوية: وذلك من خلال:

- 1- التعرف على المناهج الدراسية من حيث أهدافها وأساليبها وأنشطتها وطرق تقويمها وعقد الندوات الاجتماعية للمعلمين لتدارسها ووضع الخطة العامة لتحقيق أهدافها.
- 2- التعرف على مستوى المعلمين وامكاناتهم التربوية والتعليمية.
- 3- دراسة خطط المواد التدريسية التي يعدها المعلمون ومتابعة تنفيذها.
- 4- الزيارات الاستطلاعية للصفوف لمتابعة أعمال المعلمين وتوجيههم لاستخدام الامكانيات المدرسية.
- 5- الاطلاع على السجلات التقويمية للطلبة ومتابعة تنفيذها، والتنسيق لعقد الاجتماعات والندوات للمعلمين حول المناهج الدراسية للعمل على تحقيقها⁽²⁾.

ب- الشؤون الإدارية: وذلك من خلال القيام بـ:

- 1- إعداد الخطة الإدارية السنوية للمدرسة والاطلاع على التشريعات التربوية المدرسية.
- 2- إدارة الشؤون المالية للمدرسة وإعادة موازنتها.
- 3- توفير الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة للعملية التربوية.

(1) - رائدة خليل سالم: مرجع سبق، ص155.

(2) - جودت عزت عطوي: الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، مرجع سابق، ص130.

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

- 4- التنظيم: وذلك من خلال توزيع المهام والمسؤوليات على الإدارة المدرسية والتعليمية.
- 5- تشكيل المجالس المدرسية والعمل على تحقيق أهدافها⁽¹⁾.
- 6- المراقبة؛ وذلك للتأكد من أن التنفيذ يتم طبقاً للخطة الموضوعة، وأنه يؤدي إلى تحقيق الهدف.
- 7- التوجيه؛ وذلك من خلال إصدار التوجيهات والتعليمات للمرؤوسين لإبلاغهم بالأعمال التي يجب القيام بها وموعد أدائها⁽²⁾.
- 8- التخطيط؛ وذلك من خلال رسم السياسات التي ترشد المرؤوسين في أعمالهم.

ج- شؤون الطلبة: ويقوم بما يلي:

- 1- التعرف على حاجات الطلبة ومشكلاتهم الدراسية والاجتماعية بالتعاون مع المعلمين والمرشدين الاجتماعيين في المدرسة وغيرهم من المختصين.
- 2- التعرف على الحالة الصحية للطلبة وشؤونهم وأحوالهم العامة، بالاطلاع المستمر على بطاقتهم.
- 3- الإشراف على تكوين اللجان الطبية والإشراف عليها.
- 4- تعزيز القيم الروحية والإنسانية والقومية وتنمية الانتماءات البيئية والمدرسية عند الطلبة.
- 5- تنمية العلاقات الإنسانية بين المعلمين والطلبة وبين الطلبة وبعضهم البعض⁽³⁾.

د- التنظيم المدرسي:

- 1- اعداد خطة التشكيلات المدرسية.
- 2- توزيع المهام والمسؤوليات الإدارية.
- 3- اعداد برامج الدروس الأسبوعية، وبرامج الأنشطة التربوية والامتحانات المدرسية.
- 4- المحافظة على المظهر العام للمدرسة من حيث النظافة وجمال المحيط.

(1) - محمد منير مرسي: الإدارة المدرسية الحديثة، عالم الكتب، القاهرة (مصر)، 1999، ص 93.

(2) - محمد بن حمودة: الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية (دراسة لبعض مشكلات النظام التربوي

الجزائري في مستوى الإدارة المدرسية)، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص.ص (20-21).

(3) - جودت عزت عطوي: مرجع سبق ذكره، ص 131.

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

5- الإشراف على صيانة المبنى المدرسي⁽¹⁾.

هـ- المجتمع المحلي:

- 1- التعاون مع السلطات الرسمية والخاصة لما فيه خير المدرسة وتقديمها عن طريق تلبية احتياجاتها وإشراك المجتمع المحلي في تقييم برامج المدرسية.
- 2- التعاون مع أولياء الأمور لحل مشكلات أبنائهم، وإطلاعهم على الصورة الصادقة عنهم⁽²⁾.
- 3- تنظيم برامج لخدمة البيئة وتحديد ما يمكن تقديمه للمدرسة.
- 4- توثيق الصلات بين الآباء والمعلمين من خلال برنامج منظم لمشاركتهم في الأنشطة المدرسية.
- 5- التعامل الجيد والايجابي مع أولياء أمور الطلبة.

من خلال المهام المذكورة أعلاه نستنتج أن مدير المدرسة خلال ممارسته لأدواره ووظائفه يعد مسؤولاً مهماً في سير العملية التربوية في مدرسته، وبذلك لا بد أن تتوفر فيه كفاءات شخصية مثل قوة الشخصية والقدرة على الإبداع والتفكير والتحلي بالأخلاق السامية والتمتع بالعلاقات الإنسانية الايجابية، وتمثيلة القدوة الحسنة، وسلامة الصحة البدنية والعقلية، إضافة إلى المظهر المناسب وقدرته على المحاوراة والمناقشة وبعد النظر، وغيرها من الكفاءات التي يجب توفرها في المدير الناجح والكفؤ⁽³⁾.

4-3- نجاح دور مدير المدرسة:

هناك عوامل عديدة تؤدي إلى نجاح دور مدير المدرسة:

- الإسهام في حل جميع المشاكل الخاصة بالعاملين داخل وخارج المدرسة.
- العمل على حل المشكلات والقضايا بلا مغالاة ولا عنف ولا تعصب.
- ان يكون المدير ذا شخصية قوية، بحيث يستطيع الدفاع عن العاملين معه عند تعرضهم للمشكلات.
- الديمقراطية هي أساس القرار والعمل بالمدرسة مع التلاميذ والمدرسين والادارة.
- حل مشكلات العاملين من أن لآخر ومساعدتهم نفسياً وتذليل العقبات التي تعترضهم.

(1) - تيسير الدويك، حسين ياسين، محمد عبد الرحيم عدس وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص 205.

(2) - جودت عزت عطوي: مرجع سبق ذكره، ص 123.

(3) - محمد منير مرسي: مرجع سبق ذكره، ص.ص (92-93).

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

- الاستعانة بالحلول الذاتية والمشاركة الفعالة لأولياء الأمور في حل مشكلات المدرسة.

- التعاون التام بين المدرسة والأسرة لحل مشكلات التلاميذ، ويتم زيارة الأخصائيين لأسر التلاميذ.

- ممارسة أسلوب الإقناع والتوضيح عند مناقشة الموقف موضوع اتخاذ القرار، وإتاحة الفرصة للعاملين للتعبير عن آرائهم والإسهام باقتراحاتهم، مما يتيح للمسؤولين الاطلاع على مشاكل العاملين والرغبة في تنمية قدراتهم وإشعارهم بأهميتهم⁽¹⁾.

من خلال ما سبق نستنتج أن مهمة مدير المدرسة حسب مفهوم التربية الضيق فيما مضى كانت لا تتعدى الإشراف على الشؤون الإدارية البحتة، والأعمال المكتبية التي فرضتها طبيعة العمل وحسب ما يطلبه الرؤساء الأعلى درجة، أما في ظل المفهوم الحديث للإدارة والتربية، يتطلب اليوم من المسؤول صفة القيادة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى للابتكار والتجديد، والعمل على التطوير والتكيف مع مختلف المواقف من أجل التوافق، وعلى هذا اتسعت مهمة المدير لتشمل بالإضافة إلى أدوار داخل المدرسة كالإمام بالمناهج المدرسية وأهدافها، وأساليب تدريسها ومتابعة تطويرها وتطبيقها، ومراقبة دوام المعلمين ومراقبة سير العملية التربوية، وتوزيع مختلف المهام الإدارية الأخرى، وغيرها من المهام، لتتعدى مهامه لخارج حدود المدرسة مثل قيامه بالتعاون مع السلطات الرسمية والخاصة لما فيه خير للمدرسة، التعاون مع أولياء الأمور لحل مشكلات أبنائهم وإطلاعهم على الصورة الحقيقية عنهم، وغيرها من المهام.

4-4- أساليب المدير لإشراك الأسرة في العمل التربوي:

يعتمد المدير لإشراك الأسرة في العمل التربوي عدة أساليب، بعضها يكمن في المقابلة وجها لوجه، وأخرى تعتمد على التواصل والرودد الكتابية، وثالثة تعتمد على الهاتف والأدوات التقنية كالفاكس والبريد الإلكتروني وما إلى ذلك، سنحاول فيما يلي تلخيص أهم هذه الأساليب:

1- الخطابات والرسائل المكتوبة: ويتطلب هذا الأسلوب رد كتابي من قبل الوالدين.

2- أعمال التلميذ ترسلها المدرسة في ملف أسبوعيا إلى الوالدين بغرض الاطلاع عليها والتعليق والتوقيع عليها.

3- النشرات الاستطلاعية: بالإضافة إلى النشرات الإخبارية المنتظمة التي تقدمها المدرسة على هيئة تقارير، هناك نشرات استطلاعية التي ترسلها المدرسة لأولياء الأمور للاطلاع وبداء وجهات النظر

(1) - محمد حسنين العجمي: الإدارة والتخطيط التربوي (النظرية والتطبيق)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2008، عمان (الأردن)، ص341.

الفصل الرابع: ————— واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

وتتضمن بيان حول الأنشطة المدرسية ومسح مصغر حول الانضباط والواجبات المنزلية والمؤتمرات، والمعلومات المرتبطة بالجديد الذي تتطلع إليه المدرسة في المستقبل.

4- الاجتماعات والمؤتمرات: والتي تنظمها المدرسة من أجل تطوير خطة عمل مع الأولياء.

5- المسجلات: وتتضمن إرسال شرائط صوتية للأسر غير القادرة على قراءة الرسائل المكتوبة، كما يمكن للأسرة أيضا إرسال رسائل صوتية مع أبنائهم للمدرسة.

6- الاتصالات الهاتفية: الاتصال العشوائي من فترة لأخرى بالوالدين وسؤالهم عن كيفية تعزيز التواصل بينهم وبين المدرسة.

7- المقابلات الشكلية: وفيها يتم انتقاء مجموعة من الآباء عشوائيا كل شهر لمقابلة المدير أو المعلمين والاستماع إلى وجهات نظرهم واهتماماتهم، وإجراء مناقشات مفتوحة معهم.

8- الزيارات المنزلية: تعد الزيارات المنزلية فرصة للتواصل بين الأسرة والمدرسة، وفيها يتقابل المعلم كمثل للمدرسة مع أفراد الأسرة للتعرف في وضع مريح ومناسب للأسرة، وتعد في بعض الأحيان الطريق الوحيد للتواصل مع الآباء الذين لا يرغبون في حضور الاجتماعات المدرسية، والآباء الذين ليس لديهم هاتف أو الذين لا يعرفون القراءة⁽¹⁾.

5- أهمية تكامل الأسرة والمدرسة:

يعد التعاون بين الأسرة والمدرسة مهما لأنه يقوم على أسس تربوية ويحقق فوائد للتلميذ ويعمل على تحقيق التكامل بين الأسرة والمدرسة، وسنحاول توضيح هذا الأمر من خلال النقاط التالية:

- التعاون بين الأسرة والمدرسة ضروري وهام من أجل تحقيق الأهداف التربوية، وذلك عن طريق تنسيق الوسائل في ضوء التفاهم والتحديد الواضح للأهداف التربوية.

- التعاون ضروري من أجل تحقيق النمو المتكامل: فالنمو عملية شاملة ومستمرة للنواحي الجسمية والحسية والحركية، الاجتماعية، العقلية واللغوية، وتقوم الأسرة بتنمية هذه النواحي، وتساعد المدرسة بعد ذلك في ترميمها ولابد لهاتين المؤسستين من التعاون البناء والمستمر لكي تتم عملية النمو بشكل سليم عند الطفل.

(1) - محمد متولي قنديل، رمضان مسعد بدوي: مرجع سابق، ص.ص (115-116).

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

- التعاون ضروري من أجل القضاء على الصراع: كثيراً ما يكون الطفل ضحية للصراع الناشئ عن تعارض وجهات النظر والحكم على الأمور التعليمية بين الأسرة والمدرسة لذلك ينبغي أن يكون هناك تناسقاً في الأمور المشتركة بينهما حتى تبعدا الطفل عن مواقف الصراع التي تعرقل نمو شخصيته.

- التعاون ضروري من أجل تقليل الفاقد التعليمي: ويقدر به عدم تحقيق عائد تربوي يتكافأ مع الجهد والإنفاق الخاص ببرنامج تربوي معين في فترة زمنية معينة، وينشأ الفاقد التعليمي نتيجة لمشاكل أسرية أو اجتماعية أو اقتصادية أو مدرسية، لذلك يكون التعاون بين الأسرة والمدرسة ضرورياً لتلافي الفاقد التعليمي.

- التعاون من أجل التكيف مع التغيير الثقافي: إن المجتمع الذي نعيش فيه يتسم بالتغيير كما أن التربية هي الوسيلة الأكيدة لإحداث التكيف مع التغيير الثقافي، وتكوين النظرة العقلية المنفتحة لتقبل التغيير ومعايشته وتوجيهه لصالح الفرد والمجتمع، ومن هنا نجد أن التعاون بين الأسرة والمدرسة ضروري لتقريب وجهات النظر واتخاذ مواقف موحدة تجاه التغيير الثقافي.

وهناك عدة عوامل أخرى تجعل التفاعل مهما وملحاً:

1- اعداد التلاميذ في الصفوف: فازدحام الصفوف يقلل نصيب الطفل الواحد في الحصة وفي اهتمام المدرس، لذلك يجب أن يكون هناك تعاون بين الأسرة والمدرسة من أجل مصلحة الطفل.

2- مشاكل الطلبة: يعاني الطلاب من مشاكل عديدة، مثل الخوف، العدوان، الخجل، التسرب وغيرها وهذه لا يمكن حلها إلا بالتعاون بين الأسرة والمدرسة⁽¹⁾.

6- أشكال الاتصال بين الأسرة والمدرسة:

- زيارة الصفوف: تعمل المدرسة على توطيد العلاقة بين الآباء حيث تدعوهم لزيارتها وزيارة صفوف الأبناء، فهذا يعطي للطفل حيوية ونشاط أمام والده ويشعره بالأهمية، وكذلك يتمكن الآباء من الاطلاع على تنظيم المدرسة وطريقة تعامل المدرس مع التلميذ.

- جماعة النشاط: اهتمت المدرسة القديمة بحشو التلميذ بالمعلومات، بينما المدرسة الحديثة بنمو التلميذ الكامل عن طريق الأنشطة، مثل نوادي العلوم والفنون ونوادي اللغات، وأوجه النشاط الاجتماعي المتمثلة في خدمة البيئة والرحلات، وأوجه النشاط الرياضي وغيرها، وهذه النشاطات لها أهمية كبيرة

(1) - حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان (الأردن)، 2000، ص.ص (107-109).

الفصل الرابع: ———— واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

في نمو التلاميذ ونمو الاتجاهات السليمة لديهم، ويشترك فيها الآباء بشكل مباشر وغير مباشر والهيئة التدريسية والإدارية.

- **الندوات:** تعقد الندوات لتناول الموضوعات التي تهتم التلاميذ أو أولياء الأمور، ومنها المناهج مشكلات التلاميذ، الإرشاد النفسي والاجتماعي، موضوعات أدبية أو سياسية، وكل هذا بهدف توعية الناس وزيادة التفاعل بين الأسرة والمدرسة.

- **النشرات:** وهي عبارة عن تعليمات أو معلومات مطبوعة أو مكتوبة على ورق، والنشرات المدرسية توضع لخدمة العملية التربوية، وتوجه للمدرسين والآباء وتحتوي على النصح والإرشاد ويجب أن تكون موجزة ومحددة.

- **المشروعات والمشاغل:** وهي نشاطات تربوية يخطط لها الطلاب مع معلمهم لتحقيق هدف منشود ويكتسب الطلاب من خلالها ايجابية، بالإضافة إلى الخبرات الفنية بالمهارات والمعلومات والمشروعات متنوعة منها ماهو اجتماعي، صحي، لغوي، مهني، مثل: مشروعات خدمة البيئة وأعمال النجارة والحدادة والرسم، وعلى الآباء الاطلاع على هذه المشاريع لتشجيع أبنائهم ويزداد اتصالهم بالمدرسة.

- **مجالس الآباء والمدرسين:** تتكون هذه المجالس للبحث عن المشكلات التي يواجهها التلاميذ ولزيادة التعاون بين الأسرة والمدرسة من أجل تحقيق النمو المتكامل للتلميذ، حيث يقدم الآباء والمدرسين من خلال مقترحاتهم ومساعدتهم من أجل تنمية المدرسة وتقديم الخدمات لها.

- **الآباء كمصدر للمعلومات:** الأسرة هي المكان الأول الذي ينشأ فيه الطفل وينتقل منه إلى المدرسة، ولأن نمو الإنسان وشامل ومتكامل ومستمر وحاضر الإنسان مرتبط بماضيه، لذلك وجب التعاون بين الأسرة والمدرسة لتيسير للمدرس جمع المعلومات عن الطلاب من الآباء للقدرة على فهم وحل مشكلاتهم وتمييزهم نمو شاملا ومتكاملا.

- **المقابلات الفردية والاستشارات:** حيث تقوم إدارة المدرسة بمقابلة ولي الأمر بمفرده من أجل التشاور في حل مشكلة يواجهها التلميذ مثل الغياب المتكرر أو التسرب المدرسي، وفيها يتعاون الطرفين في فهم الطالب وسلوكه وفي حل مشكلته.

- **تنظيم اليوم المفتوح:** وفيه يتعرف الآباء على مختلف أنشطة أبنائهم في المدرسة وتتبادل كل من الأسرة والمدرسة الثقة والمعلومات.

- **المجالس الاستشارية:** وتتكون من الآباء للاستفادة من خبراتهم لحل مشكلات المدرسة وتطوير خدماتها.

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

- تشجيع التلاميذ على أخذ بعض أعمالهم المدرسية إلى المنزل وإحضار بعض أعمالهم المنزلية إلى المدرسة⁽¹⁾.

7- مجالات التكامل بين الأسرة والمدرسة:

لابد أن تعمل الأسرة يدا بيد مع الأسرة في سبيل تربية الطفل تربية اجتماعية صحيحة وأحسن الوسائل التي تستطيع الأسرة والمدرسة معا إعداد الطفل للحياة الكاملة هي:

7-1- مجال التربية النفسية:

إن مجال التربية النفسية من أهم مجالات التعاون بين الأسرة والمدرسة في إعداد شخصية سوية للطفل، "وتتميز المدرسة بأنها بيئة منسقة وتختلف كلية عن البيئة المنزلية في عدد أفرادها أو في وظيفتها أو في طبيعة العلاقات السائدة فيها، وقيمة المدرسة أنها نموذج مصغر للمجتمع"⁽²⁾، كما أن "الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل فيها مع أعضائها، وهي التي تسهم بالقدر الأكبر على نموه وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، وتسعى الأسرة إلى تحقيق الطمأنينة لأفرادها"⁽³⁾، فالأسرة والمدرسة تتعاونان من أجل تهيئة مناخ تربوي ملائم لعملية النمو السليم للطفل وذلك من خلال إشباع حاجياته الأساسية من العطف والحنان وتوفير الأمن، وإشعاره أنه مرغوب به ومهم، وبذلك يصبح الطفل مستقرا نفسيا، خاصة في مراحل الأولى، فالمدرسة "تتميز بأنها بيئة منسقة وتختلف عن البيئة المنزلية سواء في أفرادها أو في وظيفتها أو في طبيعة العلاقات السائدة فيها، وقيمة المدرسة أنها نموذج مصغر للمجتمع"⁽⁴⁾، ومن هنا فعلى الأسرة واجب تأمين التربية الصالحة للطفل في مختلف جوانب الحياة، حتى يتم غرس القيم والاتجاهات السليمة والتي تتناسب والتغير الاجتماعي والثقافي المعاصر على حد السواء.

وهناك جوانب أساسية في التربية النفسية ينبغي على الأسرة مراعاتها أهمها:

(1) - حنان عبد الحميد العناني: مرجع سبق ذكره، ص.ص(111-113).

(2) - علاء الدين أحمد كفاي وآخرون: مهارات الاتصال والتفاعل في عمليتي التعليم والتعلم (قراءات أساسية في تربية الطفل)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص157.

(3) - نادية بعيبي: أهمية الرعاية الوالدية في نمو وتطور شخصية الفرد، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، مجلة العلوم الانسانية، عدد 19 جوان، جامعة منتوري، قسنطينة(الجزائر)، 2003، ص94.

(4) - علاء الدين كفاي وآخرون: مرجع سابق، ص157.

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

أولاً : تنمية شخصية الطفل واكتشاف القدرات الذاتية.

الإنسان في طفولته يملك مواهب فكرية ونفسية وعاطفية وجسمية ووظيفة الأسرة تنمية هذه المواهب واكتشاف القدرات والصفات التي يملكها أبنائهم والتعرف إلى نقاط القوة والضعف وفي الواقع تختلف قابلية الأطفال ومقدرتهم في تلقي الدروس حيث التباين الفردي والتنوع في الميول والاتجاهات وفي هذا الجانب ينبغي على الأسرة والمدرسة مراعاة ذلك.

ثانياً : تنمية العواطف والمشاعر.

العواطف والمشاعر مثلها مثل غيرها من مقومات الشخصية لدى الإنسان تحتاج إلى التربية والإرشاد ولعل من أهم العوامل التي يجب أن تراعيها الأسرة اللامبالاة وعدم الاكتراث والاهتمام بمطالبهم لأن هذه المشاعر هي علامات تدل على ميل نحو بعض الأمور أو بالعكس تفسر نفوره وعدم ميله نحو أمور أخرى فإذا علم الوالدان ذلك أمكنهم تصحيح المسار نحو الوجهة السليمة.

ثالثاً : تنظيم وقت الطالب واستغلال ساعات الفراغ.

هذا الجانب من أهم الجوانب التي يجب على الأسرة مراعاتها حيث يعتبر الفراغ مشكلة المشاكل عند الشباب وعليه فإن المسؤولية تقع على ولي الأمر (الولي)، فيجب عليه تنظيم وقت التلميذ بحيث يكون هناك وقت كافي ومناسب للمذاكرة ووقت مناسب آخر للترفيه في الأشياء المفيدة وفي هذا الجانب يعتبر قرب ولي الأمر من أبنائه ومتابعته لهم ومنحهم الرعاية هي أفصر الطرق لسد ساعات الفراغ.

رابعاً : مراعاة توفير الحاجات النفسية.

إن الأطفال لهم حاجات نفسية مختلفة منها اطمئنان النفس والخلو من الخوف والاضطراب والحاجة للحصول على مكانة اجتماعية واقتصادية ملائمة والحاجة إلى الفوز والنجاح والسمعة الحسنة والقبول من الآخرين وسلامة الجسم والروح ، وعلى الوالدين إرشاد أبنائهم وتربيتهم التربية الصحيحة حتى لا تتحرف حاجاتهم فتتولد لديهم مشكلات نفسية واجتماعية .

خامساً : اختيار الأصدقاء.

تعتبر الصداقة وإقامة العلاقات مع الآخرين من الحاجات الأساسية للأبناء خصوصاً في سن الشباب فالأطفال والناشئون يؤثرون على بعضهم البعض ويكررون ما يفعل أصدقاؤهم وبكل أسف يتورط عدد من شبابنا في انحرافات خلقية نتيجة مصاحبة أصحاب السوء، ومن أجل اختيار الصديق

الفصل الرابع: ————— واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

الصالح يجب على الوالدين أو على الأسرة كلها توضيح معايير الصداقة لأبنائهم وصفات الصديق غير السوي مع المتابعة المستمرة لذلك⁽¹⁾.

7-2- مجال التربية العقلية:

وهو المجال الذي يهتم بتكوين فكر الطفل بكل ما هو نافع من المعلومات الشرعية والثقافية والعلمية والعصرية والتوعية الفكرية والحضارية، حتى ينضج فكريا وعمليا وثقافيا⁽²⁾، وتقع مسؤولية التربية العقلية أولا على عاتق الأسرة كونها أول متلقي للطفل، فيجب أن يعطى الطفل الحرية الكبيرة لتنمية مواهبه وقواه التي تعد هبة للحياة الاجتماعية، ولا نقصد بذلك أن ندع الطفل يفعل كل ما يشاء بل نعطيه فرصة في أن يعمل ويجرب، ونراقبه بعد حتى يظهر خطؤه، وندعه يحاول اصلاحه بنفسه ونساعده عند الحاجة، ليعتاد على الصبر والتجربة والمثابرة، والتفكير في الجماعة وروحها، ليكون المثل الأعلى في الحياة، لذلك يجب تهيئة المناخ الفكري الذي يحقق للطفل نموه العقلي في الأسرة قبل المدرسة.

وفي هذا الصدد تقول الباحثة "ماجريت ميد" أن حب الوالدين مطلب أساسي للنمو العقلي الطبيعي، وأن الأطفال الذين لا يحصلون على العناية الكافية والانتباه اللازم لا يصلحون في عدة ميادين"، وتشير العديد من الدراسات المختصة أن الطفل الذي ينشأ في بيئة غير مثقفة لا تتوافر لديها المعرفة الكافية لتربية أطفالهم فذلك يؤثر سلبا على نموه العقلي، ومن هنا نستنتج أهمية التربية الأسرية السليمة التي تقوم على قواعد صحية في تغذية فكر الأطفال ونموه.

7-3- مجال التربية الجسمية:

والمقصود بالتربية الجسمية؛ هو تنمية النواحي الجسمية لدى الطفل، ونظرا لما لهذه الوظيفة من أهمية بالغة في حياة الفرد، فالمسؤولية للقيام بها تقع بالدرجة الأولى على كاهل الأسرة ثم المدرسة كمكمل لها، وذلك عبر توفير التغذية الصحية، وتعويد الطفل وتلقينه مختلف العادات السليمة التي تضمن وقايتها من مختلف الأمراض، وتقديم الرعاية والعناية الكافية لصحته وسلامته، وبالتالي "مساعدة هذا الكائن (البشري) على تحقيق وظائفه العضوية، وما يتصل بها من قوة ومرونة وقدرته

(1) - لمزيد من الاطلاع، زيارة موقع: WWW.ALMUALEM.COM (منتديات السبورة) بتاريخ: 25.02.2009 على الساعة: 22.00.

(2) - محمد جابر محمود رمضان: مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة، عالم الكتب، القاهرة (مصر)، 2005، ص 15.

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

على الاحتمال وصحته الجسمانية، وطرق العناية بها⁽¹⁾، ذلك أن اللياقة البدنية تساهم في نجاح الطفل في حياته الاجتماعية وحتى المدرسية، ويسهل عليه الاندماج في جماعته الاجتماعية التي ينتمي إليها فقيامه بواجباته الاجتماعية في المستقبل مرهون بصحة بدنه وفوته، وعلى الأسرة تدعيم المدرسة في هذا المجال وذلك من خلال تشجيع الطفل على الممارسة اليومية للرياضة وتعريفه على فوائدها وتعليمه على حب ممارستها لأن فيه صحة البدن والعقل "لأن العقل السليم في الجسم السليم"، وبهذا يتحقق الانسجام بين الأسرة والمدرسة فالمدرسة تكمل دور الأسرة والعكس صحيح، وبذلك يتمكن الطفل من تعلم عادات صحيحة وصحية في الأكل والشرب والنظافة.

7-4- مجال التربية الأخلاقية:

إن التربية الأخلاقية لا تقل أهمية عن باقي المجالات سابقة الذكر، بل تعتبر من أهم المجالات التي ينبغي أن تتكامل فيها الأسرة والمدرسة، فهي تبدأ من الأسرة والتي تقوم بدورها في بناء شخصية سوية لا تخرج عن قيم المجتمع وأخلاقه، "فمنظومة القيم والمبادئ الأخلاقية لكونها محددات السلوك، وموجها للتفكير ومرشدا للضمير تعد ركيزة أساسية تقوم عليها أساليب الرعاية الوالدية للأبناء في مختلف أعمارهم"⁽²⁾، ويشير "دوركهايم" إلى أن التربية هي "الفعل الممارس على الأبناء من طرف الآباء والمعلمين"⁽³⁾، لذلك فالمعلم كمثل للمدرسة مطالب بمعرفة طبيعة الطفل ونفسيته وميولاته واتجاهاته، والتربية الخلقية تتم في الأسرة أولاً ثم يأتي دور المدرسة لترسيخها، وهو ما يتطلب وجود تكامل بينهما من أجل تحقيق تربية خلقية سليمة.

ويرى بعض الباحثين في مجال التربية أن الهدف من التربية الخلقية يمكن تحديده في نقاط عديدة من بينها:

- "إكساب الطفل معرفة واتجاهات وقيم وعادات ومهارات أخلاقية وتمييزها، بحيث توجه سلوكه كعضو في المجتمع.

- تنمية قدرة الطفل على اتخاذ القرار الأخلاقي في المواقف الاجتماعية المختلفة.

- تربية جانب من جوانب الشخصية المتكاملة المتوازنة، والتي هي الهدف الرئيسي لتربية الانسان، ألا وهو الجانب الأخلاقي".

(1) - منى محمد علي جاد: التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، دار المسيرة، الأردن، 2005، ص15.

(2) - جابر نصر الدين: العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء، مجلة جامعة دمشق، المجلد16، العدد الثالث، 2000، ص60.

(3) - Emile Durkheim: Education et Sociologie, Elbourhane, Alger, 1991, P29.

الفصل الرابع: _____ واقع تكامل الأدوار الوظيفية بين الأسرة والمدرسة.

- " العناية بالفنون والأعمال كوسيلة للنمو العقلي والخلقي وكسب المهارة.

- يجب أن يوجد التعاون بين الأسرة والمدرسة للوصول إلى الكمال".

فالأسرة والمدرسة مرتبطتان بأداء التربية الأخلاقية كنسق يكمل الآخر من أجل تكوين شخصية سليمة ومتوافقة اجتماعيا ومتوازنة أخلاقيا.

7-5- مجال التربية الاجتماعية:

هنا أيضا يجب أن تتحقق التربية الاجتماعية في الأسرة ثم المدرسة، " وهذا المجال يهتم بتربية وتعليم الأطفال لكي يصبحوا أعضاء في المجتمع يمثلون لمطالبه، ويندمجون مع ثقافته العامة، بحيث لا يخرجون عما هو متعرف عليه داخل المجتمع من قيم تحكم سلوك الأفراد، وتعمل على تحقيق الاستقرار، والأمن الاجتماعي بالنسبة للمجتمع الذين ينتمون إليه"، "في المدرسة يجد الطفل نفسه مع زملائه وقرانه الصغار ممن يألفهم، ويشاركهم ألعابهم وأغانيهم وأناشيدهم، ويتعلم منهم ويشعر بينهم بعضويته في مجتمعهم"⁽¹⁾، فالمدرسة تكمل التربية الاجتماعية للأسرة فهي تعتبر مجتمعا مصغرا يحتوي على شبكة من العلاقات الاجتماعية تتفاعل فيما بينها، فالأسرة هي المسؤولة الأولى على تربية الطفل اجتماعيا ففيها يحدد خبراته عن الحب والعاطفة، الخير والشر، الحماية والانتماء، ويشعر بقيمته ويتعرف تدريجيا على واجباته وحقوقه، وبالتالي ينمو وعيه بذاته وبمجتمعه باعتباره فردا فيه، ليفهم فيما بعد وجوب الحفاظ عليه، ويكتسب مكانة من خلال قيامه بدوره الاجتماعي، مما يجعل تكامل الأسرة والمدرسة ضروريا من أجل القيام بالتربية الاجتماعية للطفل، فالوحدة تكمل الأخرى.

إن تواصل أولياء الأمور مع المدرسة يساعد على توفر الفرص للحوار الموضوعي حول المسائل التي تخص مستقبل الأبناء من الناحيتين العلمية والتربوية، ويسهم أيضاً في حل المشاكل التي يعاني منها التلاميذ سواء على مستوى البيت أو المدرسة وإيجاد الحلول المناسبة لها ويعزز تبني النواحي العلمية البارزة من عناصر موهوبة تجود بالأعمال المطورة التي تخدم الصالح العام والهدف المرجو، وإذا فقدت العلاقة أو الشراكة بين الأسرة والمدرسة لن ترى الثمرة المثلى التي نطمح لها إن المدرسة الناجحة هي التي تزداد صلات أولياء الأمور بها ويزداد تعاونهم وتأزرهم معها.

(1) - عبد العزيز جادو: علم نفس الطفل وتربيته، المكتبة الجامعية، الاسكندرية(مصر)، 2001، ص43.

خلاصة:

إن العملية التربوية بكل أبعادها معادلة متفاعلة العناصر تتقاسم أدوارها ووظائفها عدة أطراف أهمها الأسرة والمدرسة، وهما يحملان معا مسؤولية مشتركة من أجل نمو الطفل وتربيته وتعليمه ولهذا ينبغي لهما أن تتعاونوا على وضع برنامج مناسب من الخبرات والمناشط لمساعدة الطفل على تنمية شخصية متزنة ومتكاملة، في ظل التغير الاجتماعي والثقافي الذي تعيشه جميع المجتمعات على حد سواء، كنتيجة حتمية للتطور التكنولوجي والعلمي في جميع مناحي الحياة، مما صعب مسألة التكامل بين الأسرة والمدرسة، وتعتبر الشراكة في أداء الدور التربوي واجتماعات مجالس الآباء والمعلمين من أهم المجالات التي تعمل على تكامل الأدوار والوظائف بين كلتا المؤسستين، إضافة إلى ما لدور المدير كمرابي بالدرجة الأولى في إنجاح هذا التكامل، فالاهتمام الأول والرئيسي لكل من المؤسستين - الأسرة والمدرسة - ينبغي أن يكون رفاهية الطفل وسلامة نموه.